مِنْ أَجْلِ ثَقَافَةٍ شِيعِيَّةٍ أَصِيلَة

مِنْ أَجْلِ وَعْيٍ مَهْدَوِيٍّ رَاقْ

بَرْنَامَج

مَلَفُّ الكِتَاب وَالعِتْرَة

الجُزْءُ الثَّالِث: الكِتَابُ النَّاطِق

عبدُ الحليم الغِزّي

منشورات موقع زهرائيّون

بَرْنَامَج

مَلَفُّ الكِتَاب وَالعِتْرَة

الجُزْءُ الثَّالِث : الكِتَابُ النَّاطِق

الْحَلَقَةُ الثَّانِيةُ بَعد الْمِئة

لَبَّيكِ يَا فَاطِمَة : الجُزْءُ التَّاسِع عَشَر

برنامجٌ تلفزيوني عرضته قناة القمر الفضائية

وبطريقة البث المباشر

بتاريخ: 08 ذو القعدة 1437 هـ

الموافق: 12 / 08 / 2016 م

يـــا زهـــــراء

بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيم

سَلَامٌ عَلَيكَ يَا وَجْه اللهِ الَّذِيْ إِلَيهِ يَتَوجَّهُ الأَوْلِيَاء . . .

بقيَّةَ اللهِ . . .

مَاذَا فَقَدَ مَنْ وَجَدَكَ وَمَا الَّذِيْ وَجَدَ مَنْ فَقَدَكَ ؟ ! . . .

الْحَلَقَةُ الثَّانِيَةُ بَعد الْمِئَة

لَبَّيكِ يَا فَاطِمَة ـ الجُزْءُ التَّاسع عَشَر

سَلَامٌ عَلَيْكُم إِخْوَتِيْ أَخَوَاتِيْ أَبْنَائِيْ بَنَاتِيْ ...

العنوانُ هُو العُنوانُ المتقدِّم: **لَبَّيكِ يَا فَاطِمَة** ...!! لا زال حديثي في أجواءِ ظُلامةِ بنتِ رسول الله صلَّى اللهُ عليه وآله بين مراجعنا وعُلمائنا ومُفكِّرينا ومُفسِّرينا وخطبائنا في المؤسَّسةِ الدِّينيَّةِ الشِّيعيَّةِ الرَّسميَّة، وظُلامةُ فَاطِمة في المؤسَّسةِ الدِّينيَّةِ الرَّسميَّة الشِّيعيَّة تتلخَّصُ فيما يلي:

أوَّلاً: تخفيفُ ظلامتها إلى أقصى حدٍّ ممكن، بحيث تُخفَّف جريمةُ القَتل البشعة وبالتعذيب إلى مُجرَّدِ تَهديد، وتَبرئة قَتَلَة الزَّهراء إلى أقصى حدّ يمكنهم أن يقوموا به من التبرئة والدِّفاع عنهم من قِبَل مراجعنا الأجلَّاء.

ثانياً: نَفي الزَّهراء مُطلقاً من المنظومة العقائدية، والَّذين ذكروها ذكروها على الحاشية مع التسطيح المعرفيّ، فهناك تسطيح واضح في معرفة الزَّهراءِ صلواتُ اللهِ وسلامهُ عليها وإنكار لمقاماتها ولخصائصها الغيبيّة من قِبَلِ الكثيرين.

ثالثاً: إساءةُ الأدب وإلحاقُ النَّقائصِ بسيِّدة نساء العالَمين مع سَلبِها من كمالاتها وأوصافها، وكلُّ ذلك يجري بتلبيسٍ شيطانيٍّ وفقاً لمنهجيَّةِ قذارات علم الرِّجال، ووفقاً لمنهجيَّةِ الدِّفاعِ عن الصدِّيقة الكبرى في الوقت الَّذي يطعنون فيها ويُحوِّلون الطَّعنَ فيها إلى الدفاعِ عنها!! وتلك هي الأخلاق الإبليسيَّةُ الَّتي تشرَّبت في هذه المؤسَّسة الدِّينيَّة من خلالِ نُطقِها بلسانِ إبليس في مواجهةِ الصدِّيقة الكُبرى.

وهذه الحلقات تعرضُ لكم هذه الحقائق، وإنَّني لا أبحثُ عن حسن النوايا أو عن سوء النوايا، الَّذي أعتقدهُ أنَّ مراجعنا وأنَّ علماءَنا بشكلٍ عام قاموا بذلك بسببِ جهلِهم المركَّب وبسببِ اِنخداعهم بمنهج الشَّافعي وبالمنطق النَّاصبي الَّذي أَقحمهُ عُلماءُ بداياتِ عصر الغيبة الكُبرى، وصار مُتوارثاً ومقدَّساً في هذه المؤسَّسة، وسيأتي الكلام عن كُلِّ هذه التفاصيل، وسأواصلُ حديثي من حيث انتهى في الحلقةِ الماضية. في الحلقةِ الماضية آخرُ شيءٍ وقفنا عنده أنّي أخذت نماذج من حديثِ عالِمٍ كبير وعِرفانيٍّ معروف وهو الشَّيخ مُرتضى مطهَّري رحمة الله عليه، وعرضتُ لكم ما قالهُ من اِنتقاصٍ ومن فهمٍ قاصرٍ لمقامات الصدِّيقة الطَّاهرة صلواتُ اللهِ وسلامهُ عليها، والمشكلةُ أنْ الَّذي جاء بهِ ليس رأياً خاصَّاً به، بل هو رأي يتبنَّاهُ الكثير والكثير والكثير من المراجعِ والمفسِّرين والعُلماء الكبار في المؤسَّسةِ الدِّينيَّةِ الشِّيعيَّة.

أبدأُ في هذه الحلقة من الإمام الأكبر كما هو مكتوبٌ على كتابهِ: الإمامُ الأكبر الشَّيخ مُحَمَّد الحُسَين آل

كاشف الغطاء، (جنَّة المأوى) هو كتابٌ معروفٌ من كُتُبه، هذه النُّسخة الطبعة المصحّحة، تحقيق مُحَمَّد عليّ القاضي الطباطبائي، المطبعة ظهور، الطبعة الثَّانية، 1426 هجري قمري، دار أنوار الهدى، ماذا يقول الشَّيخ مُحَمَّد حسين كاشف الغطاء؟ صفحة 159، (فاطمةُ الزَّهراء) يقول:- **طَفَحت واستفاضت كُتُب الشِّيعةِ من صدرِ الإسلام القرن الأوَّل** - ويستمرّ، بماذا طفحت؟ وعلى شيءٍ أطبقت؟ - **وأطبقت كلمتهم تقريباً أو تحقيقاً في ذكرِ مصائبِ تلكِ البضعةِ الطَّاهرة أنَّها بعد رِحلة أبيها المصطفى ضَرَب الظَّالمون وجهها ولطموا خدَّها حتَّى احمَّرت عينُها وتناثر قُرطها** - ويستمرّ في هذا الحديث ويُشير إلى أشعار الشُّعراء من الماضين ومن اللاحقين وبعد ذلك يقول:- **وكلُّ تلك الفجائع والفظائع وإنْ كانت في غاية الفظاعة والشَّناعة ولكن يمكن للعقل أنْ يُجوِّزها وللأذهان والوجدان أنْ يستسيغها وللأفكارِ أنْ تقبلها وتهضمها، ولكن قضيَّةُ ضربِ الزَّهراء ولَطمِ خَدِّها مِمَّا لا يكادُ يقبلهُ وجداني** - هو ماذا قال؟ قال كتب الشِّيعة والمؤرّخون والشُّعراء اتّفقوا على حدوثِ هذهِ المصيبة، ولا شأنَ لنا بهم: - **ولكن** - هذا في صفحة 162 - **ولكن قضيَّةُ ضَربِ الزَّهراء ولَطمِ خَدِّها مِمَّا لا يكادُ يقبلُه وجداني ويتقبَّلُه عقلي ويقتنعُ به مشاعري، لا لأنَّ القوم يتحرَّجون ويتورَّعون من هذهِ الجُرأة العظيمة بل لأنَّ السَّجايا العربية والتَّقاليد الجاهلية الَّتي ركَّزتها الشَّريعةُ الإسلامية وزادتها تأييداً وتأكيداً تمنع بشدَّة أنْ تُضرَب المرأة أو تُمَدُّ إليها يدُ سوء** - عجيبٌ من هذا المرجع! أما قرأتَ في التأريخ ماذا فعل عمرُ ابن الخطَّاب بأختهِ وكيف ضربها حتَّى أدماها، أمَا قرأتَ في كُتبِ التأريخ أنَّ عمر ابن الخطَّاب كان هو المسؤول عن تعذيب المسلمات، وكان يُعذِّب المرأة المسلمة إلى الحدِّ الَّذي يُصيبه التعب، فلا يستطيع أنْ يُواصل، ويعتذر من المرأةِ المسلمة المعذَّبة تحت يديه استهزاءً بها يقول: أعتذر إليكِ من توقّفي عن التعذيب، ضَرَب النِّساء المسلمات في أيَّام خلافتهِ، وهَجَم على بُيُوت نساء النَّبيّ وضرب نساءً في داخل بُيُوت نساء النَّبيّ، هذا كُلُّه مذكور في كتب التأريخ في كتبهم، ألم يقرأ الشَّيخ كاشف الغطاء هذهِ الأحداث والتفاصيل، وهي موجودة في كتب السِّير والتأريخ؟!

أنا هنا لا أُريد أنْ أناقش في قضيَّةٍ بديهيةٍ بالنِّسبة لي، لكنَّني أقول: ما قيمةُ الوجدان حينما يتعارض مع نصوص أهل البيت؟ والإمام الصَّادق يقول من أنَّها ماتت من الضَّرب، الزَّهراء ماتت من الضَّرب ...؟! أيُّ المنطقين تأخذون به، هذا المنطق الشَّيطاني الَّذي ينطق به مرجع من كبار مراجع الطائفة، وهنا أسأل أقول أين هو تسديد الإمام الحُجَّة، هذا المدَّعى كذباً من أنَّ الإمام الحُجَّة يُسدِّد المراجع؟ هذهِ الترّهات المبيّنة على طول حلقات البرنامج، والَّتي نطق بها الشَّيطانُ على ألسنةِ آيات اللهِ العُظمى والمراجع الكبار العظام، لماذا لم يتدخّل صاحبُ الأمرِ والزَّمان كي يُسدِّدَهم؟! لأنَّهم لا يستحقون التَّسديد، مع أنّ الإمام يمكن أن

يُسدِّد شيعتَهُ.

في الحقيقةِ إنِّي لا أُريد أنْ أُناقش ما قالهُ الشَّيخ مُحَمَّد حسين كاشف الغطاء رحمة الله عليه في قضيَّة تَشكيكهِ في الَّذي جرى على فاطمة، فلا هو بأوَّل مرجع ولا آخر مرجع، هذهِ قضيَّة موجودة على طُول الخطّ، وكُلُّ واحد يُبرِّر بتبريرٍ شيطانيٍّ خبيثٍ، هذا تبرير شيطانيّ واضح من أنَّ العرب ما كانت تضرب النِّساء، هذا تبرير شيطانيّ خبيث في مواجهةِ الأحاديث الكثيرة والزِّيارات الشَّريفة الواضحة للصدِّيقة الطَّاهرة ولا أُريد أنْ أُناقشه في هذهِ القضيَّة، والبرنامج ليس لمناقشةِ كُلِّ صغيرةٍ وكبيرة.

ومرَّ فيما سلف الحديث عن جوانب من الجريمة الَّتي أُرتكبت بحقِّ أمِّ الحَسَنِ والحُسَين، لذا لنْ أُعيد الكلام المتقدِّم في الحلقات السَّابقة، لكن الشيخ كاشف الغطاء في صفحة 163 يقول:- **وكلماتُها مع أميرِ المؤمنين** – الزَّهراء بعد أنْ ألقت خُطبتَها في المسجد رجعت إلى البيت وكلَّمت أمير المؤمنين بكلمات موجودة سأقفُ عليها في حلقة كاملة، في الحلقات القادمة سأقف على هذه الخطبة وعلى هذا الحديث في حلقة كاملة أُبيِّن لكم مضامين كلامها صلواتُ اللهِ وسلامهُ عليها، ومِمَّا جاء في كلامها: **(يا ابن أبي طالب اِفترسَت الذِّئاب وافترشتَ التراب)** ... إلى آخر كلامها، وسنأتي عليه.

الحديث هنا هو كيف فَهِم الشَّيخ مُحَمَّد حسين كاشف الغطاء كلماتِ الزَّهراء وموقفَ الزَّهراء؟ – **وكلمُاتها مع أمير المؤمنين ألقتها بعد رجوعها من المسجد وكانت ثائرةً مُتأثِّرةً أشدَّ التأثُّر حتَّى خَرجت عن حدودِ الآداب الَّتي لم تخرج من حظيرتها مُدَّة عُمرِها فقالت لهُ: يا ابن أبي طالب افترستَ الذِّئاب وافترشتَ التراب** – إلى آخر كلامها، ماذا يقول هذا المرجع الكبير كما هو مكتوب على غلاف الكتاب (الإمامُ الأكبر) ماذا يقول الإمامُ الأكبر؟ فاطمة خرجت عن حدود الآداب!! – **حتَّى خرجت عن حدود الآداب** – هذا في صفحة 163، الكتاب هو (جنَّةُ المأوى) للإمام الأكبر الشَّيخ مُحَمَّد الحُسين آل كاشف الغطاء، هذه الطبعة مشهورة، الطبعة الَّتي هي بتحقيق مُحَمَّد عليّ القاضي الطباطبائي وهو من تلامذة الشيخ كاشف الغطاء، وإذا كانت هناك طبعة أخرى اذهبوا إلى عنوان: (فاطمة الزَّهراء)، في هذا العنوان ستجدون أنَّ مرجعنا الكبير يقول:- **حتَّى خرجت** – الصدِّيقة الكُبرى – **حتَّى خرجت عن حدودِ الآداب الَّتي لم تخرج من حظيرتها مُدَّة عُمرِها!!** – هنا الشَّيخ هو الذي خرج عن حدود الآداب بهذا الكلام، الشيخ مُحَمَّد حسين كاشف الغطاء ليس مؤدَّباً حينما يتفوَّه بمثلِ هذه الكلمات، الرَّجُل كان جاهلاً في معرفةِ مضامين كلامها فقال هذا الكلام الخطير في حقِّ الصدِّيقة الكُبرى، سيأتي الحديث عن هذا الموضوع في حلقة خاصَّة لكن الَّذي نخلُصُ إليه:

أنَّ فاطمة خرجت عن حدود الآداب، إذاً يمكن لفاطمة أنْ تخرج عن حدودِ الآداب، فاطمة ليس مؤدَّبة،

لا أقول على طول الخطّ كما قال هو، ولكن في بعض الأحيان فاطمة صلواتُ اللهِ وسلامهُ عليها ليست مؤدّبة فتخرج عن حدود الآداب كما تقول مرجعيَّتنا الكبيرة المحترمة!! ماذا تقولون أنتم؟ وحين قُلتُ في أحدِ البرامج قبل سنوات في قناة المودَّة الفضائيَّة، قُلتُ: بأنَّ الشَّيخ هو الَّذي خرج عن حدود الآداب، الإنترنت في وقتها شُحِن بالردِّ عَلَيَّ وبتوجيهٍ من المرجعيَّاتِ في النَّجف، لأنَّني قُلت بأنَّ الشَّيخ مُحَمَّد حسين كاشف الغطاء خرج عن حدود الآداب، أمَّا أنّه هو يقول عن الزَّهراء هذا الكلام فلا إشكال! ولا إشكال أيضاً أن يبقى الكلام موجوداً في الكتاب! وعَلَيَّ أنْ أُرقِّع لهذا الَّذي خرج عن حدودِ الآداب! أنتم ماذا تقولون؟ أضيفوا، أضيفوا إلى معرفتكم بفاطمة أنَّها تخرجُ من حدود الآداب وأنّ فاطمة ليست مُؤدَّبة، هكذا يقول مراجعُكم وهكذا يُدافع مراجعُكم الأحياء وحوزتُكم الشَّريفة تدافعُ عن هذه المرجعيَّة الَّتي هي ليست مؤدَّبة، الَّذي يُدافع عن غير المؤدَّبين ما هو؟ هل هو مُؤدَّب؟! ماذا تقولون أنتم؟ هو هذا غير مُؤدَّب مع فاطمة وهؤلاء يُدافعون عن كلامٍ جارحٍ، وليس جارح فقط بل هو كفر، كفر واضح وصريح، هذه كَفْرَةٌ صلعاء واضحة، يقولها كاشف الغطاء في حقِّ فاطمة صلواتُ اللهِ وسلامهُ عليها، هكذا يقول عن فاطمة. ماذا يقول عن أعدائها؟! ...

في كتابهِ (أصل الشِّيعةِ وأصولُها)، العنوان كبير ولكن الحقيقة هي أنّه لا ينطبق على المضمون الموجود في الكتاب، هذه الطبعة هي طبعة مؤسَّسة الأعلمي للمطبوعات، الطبعة الخامسة، 2008 ميلادي، في صفحة 49، يتحدَّث عن الخليفة الأوَّل والثَّاني ويتحدَّث عن أمير المؤمنين أنَّهُ رأى الخليفة الأوَّل والثَّاني – **بذلا أقصى الجُهد في نشرِ كلمة التوحيد** – الخليفة الأوَّل والثَّاني بذلا أقصى الجهد! فاطمة تخرج من حدود الآداب كما في (جنَّةِ المأوى)، وفي (أصل الشِّيعة وأصولها)، في أصلكم أنتم، أنتم الشِّيعة هذه هي أصولكم! – **بذلا أقصى الجهد** – الخليفة الأوَّل والثَّاني – **في نشرِ كلمة التوحيد وتجهيزِ الجنود وتوسيع الفُتُوح ولم يستأثروا** – يعني لم يأخذوا شيئاً لهم! – **ولم يستبدّوا** – لم يصدر منهم ظلم! – **بَايَعَ وَسالَم** – أمير المؤمنين لَمَّا رأى الخليفة الأوَّل والثَّاني – **بذلا أقصى الجُهد في نشر كلمة التوحيد وتجهيز الجنود وتوسيع الفتوح ولم يستأثروا ولم يستبدوا بايع وسالم وأغضى عمَّا يراهُ حقًّا لهُ مُحافظةً على الإسلام أنْ تتصدَّع وحدتُه وتتفرَّق كلمتُهُ ويعودُ النَّاسُ إلى جاهليّتهم الأولى** – إلى آخر الكلام.

في نفس الوقت في صفحة 25، يُشكِل على بيت شعرٍ لابن أبي الحديد المعتزلي، ماذا يقول؟ – **وغَالى المعتزليُّ عبد الحميد** – هو ابن ابي الحديد اسمه عبد الحميد – **وغَالى المعتزليُّ عبد الحميد وأساء التعبير حيثُ قال ألَا إنَّما الإسلام لولا حُسَامُه** ... – ووضع نقاط، لا أدري هذه النقاط من قِبَل الشيخ

كاشف الغطاء أم من قِبَل أصحاب المطبعة، ما شاء الله التحريف موجود في الوسط الشِّيعيّ في جميع الاتجاهات! – **وغَالى المعتزليُّ عبد الحميد وأساء التعبير حيثُ قال: ألَا إنَّما الإسلام لولا حُسامُه ...** – نقاط. ماذا قال المعتزلي؟ هنا الشَّيخ كاشف الغطاء يعتبر أنَّ المعتزلي قد غالى وأساء التعبير، لنذهب إلى قصيدة المعتزلي وهي هذه الَّتي يتحدَّث عنها، هذا هو ديوان القصائد العلويَّة لابن ابي الحديد المعتزلي، فماذا قال في رائيَّتِه في سيِّد الأوصياء؟

هو النبأُ المكنون والجوهر الَّذي تجسَّـد من نورٍ من القدس زاهرِ
وذو المعجزات الواضحات أقلِّها الظهورُ على مستودعات السرائرِ
ووراثُ علمِ المصـطفى وشـقيقُـهُ أخـاً ونظيـراً في العُـلا والأواصـرِ
ألَا إنَّمـا الإســلامُ لـولا حُســامُهُ كعفطـةِ عنـزٍ أو قُـلامـةِ حـافــرِ

هذا الَّذي قاله ابن ابي الحديد والَّذي يقول عنه الشَّيخ كاشف الغطاء أنَّه قد غالَى في الكلام وأساءَ التعبير.

ألَا إنَّمـا الإســلام لـولا حُسـامـهُ كعفطـةِ عنـزٍ أو قُـلامـةِ حـافـرِ
ألا إنَّمـا التـوحيـد لـولا عُلُـومــهُ كعرضـةِ ضلِّيلٍ أو كنَهبَةِ كَافِـرِ
ألا إنَّمــا الأقـدار طـوع يمينـــهِ فبُـورك مـن وُتــرٍ مُطـاعٍ وقـادرِ
فلـو ركض الصُـمَّ الجلامِـد واطئـاً لفجّـرهـا بالمتـرعـاتِ الزَّواخـرِ
ولو رام كسف الشَّمسٍ كوّر نورها وعطّـل مـن أفلاكهـا كلَّ دائـرِ
هـو الآيــةُ العُظـمى ...

آيةُ اللهِ العظمى هو عليٌّ، ومراجعُنا مثل ما سلب أبو بكر من عليٍّ لقبَ (**الصدِّيق**)، وعمر سلَبَ من عليٍّ لقَبَ (**الفاروق**) وعثمان سلَب من عليٍّ لقب (**ذو النورين**)، مثل ما سُلِبَت هذه الألقاب مراجعُنا أيضاً سلبوا هذا اللَّقب من عليٍّ، هذا اللقب هو خاصٌّ بعليّ، ولا يحلُّ لأحدٍ أن يتسمَّى به.

هو الآيةُ العُظمى ومُستنبِطُ الهُدى وحيـرةُ أربـابِ النُّهى والبصـائِـرِ

إلى آخر القصيدة ...

ألَا إنَّمـا الإســلام لـولا حُسـامـهُ كعفطـةِ عنـزٍ أو قُـلامـةِ حـافـرِ

قُلامة الحافر، واضح ما يُقصّ من حافر الحيوانات تكون زيادات فتُقصّ هذه الزِّيادات، يُقال لها قُلامة حافر، حين تكون الزِّيادات في حافر الفرس فتُقصّ هذه قلامة الحافر، أمَّا عفطةُ العنز فهو السَّائل أو المخاط الَّذي يخرجُ من منخر العنز، من أنف العنز، هي هذه العفطة، عفظةُ العنز.

الشَّيخ كاشف الغطاء ماذا يقول؟ وغَالَى المعتزلي عبد الحميد وأساء التعبير حيثُ قال:

أَلَا إِنَّمـا الإسـلام لـولا حُسـامـهُ كعفطـةِ عنـزٍ أو قُـلامـةِ حافـرِ

الشَّيخ كاشف الغطاء يعتبر هذا اللون من التعبير مغالاة وإساءة في التعبير!! القُرآن ماذا يقول؟

إذا ذهبنا إلى سورة المائدة، إلى الآيةِ السَّابعةِ والسِّتين، ماذا يقول القُرآن؟ ﴿يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ وَإِن لَّمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ﴾، إنْ لم تُبلِّغ ولاية عليٍّ فإنَّك لا بلَّغتَ القُرآنَ ولا قُمتَ بأيِّ شيء، هذا هو تعبير القُرآن في أَبلغ وأعمق وأقوى ما يكون، وإنْ كان الخطابُ هو للأُمَّة وليس لرسولِ الله صلَّى الله عليه وآله، فالقُرآن نزلَ بإيَّاكِ أعني واسمعي يا جارة، هكذا تُفهَمُ معانيه وهكذا علَّمنا الأَئِمَّة، الخطابُ لرسول الله، إنّك ما بلّغتَ القُرآنَ ولا قُمتَ بأيِّ شيء، وهذا كان في آخر أيَّام حياة النَّبيّ صلَّى الله عليه وآله، إذا لم تُبلِّغ ولايةَ عليٍّ، وما كان من تبليغٍ لولاية عليٍّ في يوم الغدير كان تبليغاً جُزئيّاً، فالنَّبيُّ صلَّى الله عليه وآله لم يُبلِّغ ولايةَ عليٍّ بمعناها العام المطلق، وإنَّما بَلَّغ ولايةَ عليٍّ في حُدودِ خلافةِ رسولِ اللهِ وفي حُدودِ الإمامةِ الدُّنيويّة، ومع ذلك القُرآن يقول: ﴿ما بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ﴾، فما بالك لو كان الحديث عن ولايتهِ العُظمى.

إذا كان الحديث عن جُزءٍ من ولاية عليٍّ والَّتي تَمَّ الحديثُ عنها في بيعة الغدير، يمكن أنْ يُقال إنَّها كانت عُنواناً للولاية العامَّة، ولكن المسلمين حين بايعوا بايعوا على هذا المعنى الجُزئي من الولاية، ربَّما الخواص يعرفون الحقائق، والخواص يعرفون الحقائق وليسوا بحاجةٍ إلى بيعة الغدير، هم بايعوا ولكنَّهُم هل كانوا بحاجةٍ إلى بيعة الغدير؟! بيعةُ عليٍّ هي مع دقَّاتِ القلوب، وهذهِ ما هي إلّا طُقُوس ومناسك، بيعةُ عليٍّ هي مع كُلِّ صفحة من صفحات عُقُولِنا، بيعةُ عليٍّ هي سِرُّ أسرارِ حياتِنا، بيعةُ عليٍّ من دونها نحنُ لا شيء، بيعةُ عليٍّ هي أبعد من طُقُوسٍ ومناسك، ليس الحديث هنا عن بيعةِ عليٍّ في عقيدتنا وفي مُعتقدنا، لكنَّ القُرآن واضحٌ جِدَّاً فعبارة: ﴿ما بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ﴾ الخطابُ هو لنا يعني أنَّ دينَكم صفر، ولا معنى لهُ من دونِ ولايةِ عليٍّ الدنيويّة الَّتي تَمَّت البيعةُ عليها في غديرِ خم، ليس الحديث عن ولاية عليٍّ الكُبرى بكلِّ أبعادها: ﴿هُنَالِكَ الْوَلَايَةُ لِلَّهِ الْحَقِّ﴾، كلمات أهل البيت في الكافي الشَّريف وغيره تقول بأنّ هذه الولاية هي ولايةُ عليٍّ وهي الَّتي جاءت في هذه الآية في سورة الكهف.

أَلَا إِنَّمـا الإسـلام لـولا حُسـامـهُ كعفطـةِ عنـزٍ أو قُـلامـةِ حافـرِ

الرِّوايات عن أهلِ بيتِ العِصمَة، ولو كان هؤلاء المراجع يُفكِّرون بمنطقِ أهل البيت وبذوقِ أهل البيت لَمَا قال الشيخ كاشف الغطاء هذا الكلام..؟! المعتزلي كان مُصيباً،كلام المعتزلي كلامٌ واضحٌ وصريح،

والتُرَّهات هي عند مراجعِنا وليست عند هذا الرجل المعتزلي.

كما لاحظتم في الحلقات المتقدِّمة كيف أنَّ سيِّد قُطب وكيف أنَّ ابن عربي يتحدَّثون عن معنى الصَّلاة على النَّبيّ وكيف أنَّ المُربِّي الشِّيعيّ والمرجع الشِّيعيَ كيف كانا يتحدَّثان عن الصَّلاة على النَّبيّ وآل النَّبيّ، [نفس الخرابيط، تلاحظون نفس الخرابيط] على طول الخطّ، الرَّجل هذا معتزلي وما كان شيِّعيَّاً، ابن أبي الحديد كان مُعتزليّاً، وهو يقول في عينيَّتِهِ: **ورأيتُ دينَ الاعتزالِ وإنَّني** ... يخاطبُ أميرَ المؤمنين يقول أنا مُعتزلي:

ورأيتُ دين الاعتِزال وإنَّني أهوى لأجلِكَ كُلَّ مَن يتشيَّعُ

الرَّجل معتزلي، وشرحهُ لنهج البلاغة هذا الكتاب المشهور هو على الطريقة المعتزليّة مئة بالمئة، عُلماء الشِّيعة ينقلون عنه ويأخذون بكلامهِ، يتركون أحاديث أهل البيت ويُشكِّكون فيها ولا يُشكِّكون في كلام المعتزلي هذا، هنا الرَّجل قال كلمة حقَّ:

ألَا إنَّما الإسلام لولا حُسامهُ كعفطةِ عنزٍ أو قُلامةِ حافرِ

وكثيرٌ هذا، كثيرٌ هذا، فالإسلامُ من دون عليٍّ لا معنى لهُ، رسول الله هكذا قال، غريبٌ هؤلاء المراجع أين بصيرتكم؟ رسول الله هو الَّذي قال، في يوم الأحزاب في يوم الخندق ماذا قال رسول الله؟ (**قَالَ: إِلَهِي إِنْ شِئْتَ أَنْ لَا تُعْبَدَ فَخُذْ عَلِيًّا**) يعني من دونِ عليّ فإنّ الدين لا شيء (**إِلَهِي إِنْ شِئْتَ أَنْ لَا تُعْبَد فَخُذْ عَلِيًّا**)، وذلك حين برز إلى ابن ودٍّ العامري.

ألَا إنَّما الإسلام لولا حُسامهُ كعفطةِ عنزٍ أو قُلامةِ حافرِ

وهذا الرجل كان بليغاً، كان أديباً بارعاً ابنُ أبي الحديد وكان شاعراً مفلَّقاً، وقد تأثَّر كثيراً ببلاغةِ سيِّد الأوصياء، وهذا المعنى أخذهُ من كلامِ سيِّدِ الأوصياء لكنَّ مراجعنا لا أدري ماذا أقول عنهم [عميان؟ عوران؟ حولان؟] لا أدري ماذا أقول حقيقةً..؟!

في الخطبةِ الشقشقية وهل هناك أشهر من الخطبة الشقشقية في أوائلِ نهجِ البلاغة، هذه الخطبة الشقشقية وهي الخطبة الثَّالثة في نهج البلاغة، ماذا يقول أمير المؤمنين؟ – **أَمَا وَالَّذِي فَلَقَ الحَبَّة** – بعد أن يتحدَّث عن خلافة الأوَّل والثَّاني والثَّالث، الخطبة الشقشقية المعروفة – **أَمَا وَالَّذِي فَلَقَ الحَبَّة وَبَرَأ النَّسَمَة لَوْلَا حُضُور الحَاضِر وَقِيامُ الحُجَّةِ بُوُجُودِ النَّاصِر وَمَا أَخَذَ اللهُ عَلَى العُلَمَاء أنْ لَا يُقَارُّوا عَلَى كِظَّةِ ظَالِم وَلاَ سَغَبِ مَظْلُوم لَأَلْقَيتُ حَبْلَهَا عَلى غَارِبِهَا وَلَسَقيتُ آخِرَهَا بِكَأسِ أَوَّلِها** – يعني ما تصدَّيتُ للخلافة – **وَلَسَقيتُ آخِرَهَا بِكَأسِ أَوَّلِها** – يعني ما تصدَّيتُ لخلافتكم ولإمرتكم هذه – **وَلَأَلْفَيتُم دُنْيَاكُم هَذِهِ أَزْهَد عِنْدِي مِنْ عَفْطَةِ عَنْز** – يتحدَّث عن هذه الخلافة، دنياكم، يعني خلافتكم، في كتب المخالفين أَلَا

يقولون بأنَّ الَّذي يموت وليس في عُنقهِ بيعة يموت كافراً ويموت مِيتةً جاهليَّة؟ وهي لا تعدو كونَها بيعةً لخليفةٍ بالمعنى الدنيويّ، لأنَّ الخلافة عندهم هي الأساس، ودُنياهم هي الخلافة، ولذا أمير المؤمنين ماذا يقول؟ – **وَلَأَلْفَيتُم دُنْيَاكُم هَذِهِ أَزْهَد عِنْدِي مِنْ عَفْطَةِ عَنْز** – أي أنَّ خِلافتكم وأنَّ إمرتكم هي أزهدُ عندي وأقلّ قيمةً من عفطةِ عنز، يعني أنّ الشاعر هنا أعطى للأمر قيمةً كبيرةً لمّا قال: ألا إنَّما الإسلامَ لولا حُسامُه ... أي من دون سيفِ علي ... إلخ، والمفروض أن يقول: أقلّ من عفطةِ عنز وليس كعفطةِ عنزٍ، كعفطةٍ عنزٍ أو قلامةِ حافرٍ.

أمير المؤمنين تحدّث عن خلافتهم وعن إسلامهم وعن دينهم، فقال:– **لألفيتم دُنياكم هذهِ عندي أَزهدَ عندي من عفطةِ عنز** – أي أقلّ قيمةً، والرَّجُل أخذ المضمون هذا من كلام أمير المؤمنين، لكنَّ المرجع ما قرأ هذه الخطبة؟ قطعاً قرأها، الشَّيخ كاشف الغطاء كان عالِماً ومُطَّلعاً على التأريخ، ومُطَّلعاً على نهج البلاغة، كان أديباً من الطِّراز الأوَّل، كان شاعراً، وكان مُؤرِّخاً، أنا حين انتقدهُ فأنا أَعْرَفُ منكم بالشَّيخ مُحَمَّد حسين كاشف الغطاء، أعرِفُ تفاصيلَ حياتهِ، وقرأتُ كُلَّ كُتُبِهِ، وأعرفُ أَدبَهُ، فأنا حين أتحدَّث عن كاشف الغطاء فأنا أعرف عمَّن أتحدّث، لستُ بالجاهلِ حين أتحدَّث وكأنَّني ما قرأتُ إلّا سطراً أو سطرين حولَه، أنا أعرفُ عمَّن أتحدَّث، قد تقولون إذاً لماذا هذا الانتقاد؟ أقول، المنهجيَّةُ المنحرفة عن أهل البيت أنشأت عقلاً مستدبِراً لا يفكّر بهذه المعطيات ويفكّر بالمعطيات الخاطئة، هذه المعطيات موجودة في ذهنهِ، لو سألت الشَّيخ كاشف الغطاء عن الخُطبة الشقشقية فهو قد قرأها ويعرفها وربَّما يحفظُ بعضاً منها إن لم يكن يحفظ الخطبة بكاملها، وهذه العبارة يعرفها، لكن هؤلاء المراجع حين يُفكّرون ربَّما البعض لا يمتلك معلومات وثقافة الشَّيخ مُحَمَّد حسين كاشف الغطاء، لكن حتَّى الَّذين يمتلكون ثقافة واسعة فإنَّهم يُفكِّرون بأيَّة طريقة؟ طريقةُ التفكير هي المهمّة!!

أنا أقول لأبنائي وبناتي الَّذين تابعوا برنامجي في شهر رمضان: (بقيَّةَ الله متى تراك عيني)، هذا البرنامج سنُعيد بثَّهُ على شاشة القَمَر بعد أنْ أُكمِل حلقات الكتاب النَّاطق، تابعوا البرنامج إذا تتذكَّرون، أُخاطب أبنائي وبناتي من الَّذين كانوا يتابعون هذا البرنامج، كنت أقول لهم بأنَّني أُريد أن أُعلِّمكم طريقةَ التفكير، كيف نفكّر..!! في حافظة كاشف الغطاء هذه المعلومات موجودة، والآية السَّابعة والستون من سورة المائدة موجودة في ذهنهِ، وهذا المضمون في الخطبة الشقشقيّة موجود في ذهنه، لكنَّهُ كيف يفكر؟ إنّه يفكّر بالمنهجيَّةِ الَّتي دَرَسَ بها وتعلَّم، إنَّها منهجيَّةُ الشَّافعيّ هي الَّتي تجعلهُ يعترض على هذا الكلام في هذا البيت:

ألَا إنَّما الإسلام لولا حُسامهُ كعفطةِ عنزٍ أو قُلامةِ حافرِ

الأَئِمَّة يقولون من لم يأتِ بولاية عليٍّ فهو على حدٍّ سواءٍ صلَّى أم زنا أم سرق، يعني حركات الركوع

والسُّجود هي نفس حركات عملية الزنا، وهي نفس حركات عملية السَّرقة، يعني لا فرق تُريد أنْ تسرق، تُريد أن تزني، تُريد أنْ تُصلِّي على حدٍّ سواء، لماذا؟ ولايةُ عليٍّ ليست موجودة إذاً انتهى كُلُّ شيء، هذا المضمون واضح في رواياتِنا وفي أحاديث أهل البيت، هذا المضمون واضح وصريح جِدَّاً: - **لَوْ جَاءَ العَبْد** - في بعض الرِّوايات - **بِعَمَلِ سَبْعِينَ نَبِيَّاً** - وفرض المُحال ليس بِمُحال، إذ لا يمكن أنْ يكون هناك نبيٌّ من دون ولاية عليّ، ولكن فرض المُحال ليس بمُحال، لو جاء العبد بعمل سبعين نَبيَّاً من دون ولايةِ عليّ الرِّوايات تقول، هذا ما هو بكلامي هذا كلامُ الأَئِمَّة:- **لَوْ جَاءَ العَبْد يِوْمَ القِيَامَة بِعَمَلِ سَبْعِينَ نَبِيَّاً مِن دُوْن وَلَايَةِ عَلِيٍّ أَكَبَّهُ الله عَلَى مَنخَرَيه فِي نَارِ جَهَنَّم وَلَعْنَةُ اللهِ عَلَيه.**

هذه المضامين واضحة، ولو كانت هذه المعطيات هي الَّتي تُشكِّلُ عقلَ المرجعيّة، عقلَ هذا المرجع وباقي المراجع، لكانت النتائج واضحة وسليمة، ولَمَا كانت بهذه الطريقة المعوجّة. لماذا عقول المراجع الَّذين مرَّ ذكرهم والَّذين نتحدَّث الآن عنهم والَّذين سيأتي ذكرُهم بعد ذلك في هذه الحلقة أو في الحلقات القادمة لماذا عقولُهم تُنتج نِتاجاً سيّئاً ومُنافِراً لمنطقِ الكتابِ والعترة؟! لأنَّ عُقولَهم رُكِّبَت على مبادئ ناصبيّة، هذا هو السَّبب، والنَّتائج تتبع المقدِّمات، وإلَّا لو كانت العقول رُكِّبت على هذه البديهيّات وصارت هي البديهيّات، كيف تحدُث البديهيّات؟ تحدثُ من خلال المعايشة الطويلة للموضوع، لو عايشوا حديثَ أهلِ البيتِ على طول الخطّ دائماً ليلَ نهار، وكان هذا هو شغلُهم، هم يعايشون أقوال العُلماء من المخالفين أو من الشِّيعة الَّذين تأثَّروا بالمخالفين، ولو عايشوا حديثَ أهلِ البيتِ على طول الخطّ وعايشوا القُرآنَ بفهمِ أهلِ البيتِ على طولِ الخطّ فإنّهم حينما يُفكِّرون سيفكِّرون بهذه البديهيّات، ستتحوَّل هذه المفاهيم إلى بديهيّات بسببِ التكرار والمعايشة المستمرَّة الطويلة فحينما يَزنون الأشياء يَزنونها بهذهِ الموازين وبهذا المنطق، لكنَّهُم لا يُعايشون حديثَ أهلِ البيت، بل يتنافرون معهُ بسببِ قذارات علم الرِّجال، وقذارات علم الأصول، وقذارات علم الكلام، وقذارات القواعد الفقهيّة، وقذارات قواعد التفسير، وقذارات ما يُسمَّى بعلوم القُرآن، بسبب كُلِّ هذه القذارات، بسبب قذارات علم النَّحو، الكثير من علم النحو بأمثلتهِ بشواهدهِ مُشبَعٌ بالفكرِ النَّاصبيِّ، لماذا؟ لأنَّنا ندرُسُ كُتُبَ النَّواصب في حوزاتِنا، في علم النَّحو، في علم الصَّرف، في علم اللغة، في علم البلاغة، في البيان، في المعاني، في البديع، وفي سائر المطالب الأخرى، لذلك يقول هذا المرجع بأنَّ ابن أبي الحديد قد غالى وأساء التعبير، ابن الحديد أحسن في التعبير وجاء دونَ المضمون الَّذي قالهُ أمير المؤمنين في الخُطبةِ الشقشقيّة: - **وَلَأَلْفَيتُم دُنْيَاكُم هَذِهِ أَزْهَد عِنْدِي مِنْ عَفْطَةِ عَنْز** - أزهد عندي من عفطة عنز.

ألَا إنَّمـا الإسـلام لـولا حُسـامـهُ كعفطـةِ عنـزٍ أو قُـلامـةِ حافـرِ

بل ودونَ ذلك!! تقولون كيف دونَ ذلك؟ لأنَّ عفطة العنز شيء موجود، وقُلامة الحافر شيء موجود، أمَّا الإسلام من دون عليٍّ ومن دُون حُسامِه فهو عَدَم، عليّ يقول عنه رسولُ الله: (**بَرَزَ الإِيْمَانُ كُلُّه إِلَى الشِّركِ كُلِّه**)، وهذا هو حُسَامُه: (**ضَرْبَةُ عَلِيٍّ يَومَ الخَنْدَق تَعْدِلُ عِبَادَة الثَّقَلَين**) هذا هو حُسَامُ عليٍّ.

وفي زياراتهِ هكذا نسلِّم عليه:- **الْسَّلَامُ عَلَيكَ يَا مِيْزَانَ الأَعْمَال** – هو ميزان الأعمال – **وَسَيفَ ذِي الجَلَال** – هذا هو عليٌّ.

وهو نفسه في نفس هذه الزيارات نسلِّم عليهِ: – **السَّلَامُ عَلَى اِسْمِ الله الْرَّضِيّ وَوَجْهِهِ الْمُضِيّ وَجَنْبِهِ الْعَلِيِّ، السَّلَامُ عَلَى الأَصْلِ القَدِيم** – هو أصلٌ وهو قديمٌ أزليّ – **السَّلَامُ عَلَى الأَصْلِ القَدِيم وَالْفَرْعِ الكَرِيم، السَّلَامُ عَلَى الثَّمَرِ الجَنِيِّ** – ثمرةُ الله وثمرةُ الوجود – **السَّلَامُ عَلَى الثَّمَرِ الجَنِيِّ وَالْكَوْكَبِ الْدُرِّيّ، السَّلَامُ عَلَى الثَّمَرِ الجَنِيِّ وَالْكَوْكَبِ الْدُرِّيّ** – من هو هذا؟ – **أَبِي الحَسَنِ عَلِيّ** – هو هذا، الإشارةُ هنا هي إلى هذه المعاني.

أَلَا إِنَّمـا الإِسـلام لـولا حُسـامـهُ كعفطـةِ عنـزٍ أو قُـلامـةِ حافـرِ

قلت عفظة العنز شيء موجود، قلامة الحافر شيء موجود، أمَّا الإسلام من دون عليٍّ فلا وجودَ له، إنّه عَدَم! فستكون عفطة العنز أشرف، وقلامة الحافر أشرف، لأنَّ الموجود أشرف من المعدوم، وذلك في أيِّ رُتبةٍ من مراتب الوجود، عفطةُ العنز وقُلامة الحافر أشياء موجودة لها وجود، حتَّى لو كانت في درجاتٍ متأخِّرة في مراتبِ الموجودات، لكن الإسلام من دون عليٍّ يتحوَّل إلى عدمٍ لا وجودَ له، وقطعاً الموجود أشرف من المعدوم في أيِّ رُتبة كان من مراتب الوجود.

أَلَا إِنَّمـا الإِسـلام لـولا حُسـامـهُ كعفطـةِ عنـزٍ أو قُـلامـةِ حافـرِ
ألا إِنَّمـا التوحيـدُ لـولا عُلُـومُـهُ كعرضـةِ ضلِّيلٍ أو كنَهبَةِ كَافِـرِ

العجيب أنَّ الشَّيخ كاشف الغطاء يعترض، يعترض على ابن أبي الحديد أنْ يقول هذا القول الصَّحيح وهو بهذا العتراض يُسيءُ إلى أهل البيت! ويُسيء إلى الزَّهراء بهذا القول السَّيئ من أنَّها خرجت عن حدودِ الآداب!! ويُسيء إلى عقائد أهل البيت بحسب نقل الشَّيخ الوائلي، الشَّيخ الوائلي يُحدِّثنا في هذا الفيديو عن عقيدة الشَّيخ كاشف الغطاء في الرَّجعة الَّتي هي من أصول عقائدنا ومن أصول عقائد الإيمان عند آلِ مُحَمَّد، ولو لم تكن من أصول عقائد الإيمان عند آلِ مُحمَّد فلماذا تتكرَّر في زياراتهم حين نُخاطبهم: – **إِنِّي مُؤْمِنٌ** – بأيِّ شيءٍ؟ – **بِأَوَّلِكُم وَآخِرِكُم، بِشَاهِدِكُم وَغَائِبِكُم** – وبأيِّ شيء؟ – **بِظَاهِرِكُم وَبَاطِنِكُم** – وبأيِّ شيءٍ؟ – **بِإِيَابِكُم وَرَجْعَتِكُم** – هذه الزِّيارات تجعل الإيمان بالإياب والرَّجعة كالإيمان بظاهرهم وباطنهم، أليس هذا يعني أنَّ الرَّجعة من الأصول؟! دعوكم من أقوال المراجعِ والعُلماء الَّذين لا يفقهون

حديثَ أهل البيت، والَّذين يقولون بأنَّ الرَّجعة ما هي من الأصول، هؤلاء لا يفقهون، هؤلاء لا يمتلكون فقهَ أهل البيت، حتَّى لو وُصِفوا بأنَّهم الأعلم والأفقه، هذا يضحكون به عليكم لا عَلَيَّ، أنا لا يضحكون عَلَيَّ بهذهِ الألقاب، أنا أزِنُ كلامَهم بدستورِ آلِ مُحَمَّد وهو الزِّيارةُ الجامعةُ الكبيرة، القولُ البليغُ الكامل، حين يضعُ الإمامُ الهادي هذا الميزان فإنِّي أَزِن كلامَهم بهذا الميزان، أتدرون ماذا يقول الأَئِمَّة؟! إمامنا الصَّادق وإمامنا الباقر، وإمامنا الرِّضا، أئِمَّتُنا ماذا يقولون؟ – **مَنْ لَم يُؤْمِن بِكَرَّتِنَا وبِرَجْعَتِنَا فَلَيسَ مِنَّا** – حين يقول الإمام هذا الكلام ماذا يعني؟ يعني هي أصل من الأصول أم لا؟ من أصول الإيمان أم لا؟ حتَّى لو افترضت بأنَّها ليست من أصول الإيمان، ولكنْ تحدَّث عنها الأَئِمَّةُ بأحاديث كثيرة جدَّاً، مئات من الأحاديث، وحدَّثتُكم عن الرَّجعة في مجموعة حلقات فيما تقدَّم يُمكنكم أنْ تراجعوها ويمكنكم أنْ تُشاهدوا الحلقات حين نُعِيد بثَّ هذا البرنامج.

نُشاهد ونستمع إلى هذا الفيديو، فيديو قصير الشَّيخ الوائلي يتحدَّث فيه عن كلام شيخنا كاشف الغطاء عن الرَّجعة نُشاهد معاً:

[مجيء الإمام المهديّ وأنّه يخرج ويعاقب هذي روايات تدري شيعبر عنها أحد فقهاءنا وهو الشَّيخ كاشف الغطاء قدس الله سره؟ يگول: إنَّ أخبار الرَّجعة لا تُساوي عندي فِلساً واحداً، تنبّهلي شوية زين].

أخبار الرَّجعة لا تُساوي فِلساً واحداً! أخبار الرَّجعة فيها روايات مئات من الأحاديث عن المعصومين، مئات ومئات من الأحاديث، حَرف واحد ليس مئات من الأحاديث، حرف واحد يكفي، وهذه المئات من الأحاديث فيها الكثير والكثير من الأحاديث لتفسير القُرآن، يعني أنّ القضيَّة المرتبطة ما بين الكتاب والعِترة لا تساوي عند الشَّيخ كاشف الغطاء فِلساً واحداً! حرف واحد لو كان هناك احتمال واحد بالتريليون قالهُ المعصوم حرف واحد، احتمال، احتمال لو كان هناك احتمال، حرف واحد وهذا الحرف يمرّ على تُراب، مراجع الشِّيعة من أوَّلهم إلى آخرهم بما فيهم كاشف الغطاء والمراجع الأحياء الموجودون الآن والَّذين سيأتون في المستقبل إلى ظهور الإمام الحُجَّة واضربهم في تريليونات لا يساوون ذَرَّة واحدة، ذَرَّة من تُرابِ حرفٍ واحد، حرفٍ واحدٍ يُحتمَل فيه بنسبة واحد إلى تريليونات التريليونات من الاحتمال أنَّهُ من حديث المعصوم، حتَّى يأتي الوائلي ويتبجَّح بأنَّ الشَّيخ كاشف الغطاء يقول أحاديث الرَّجعة لا تُساوي عندي فِلساً واحداً! هو أنت تُساوي فلساً واحداً عند آلِ مُحَمَّد حتَّى تقولَ عن أحاديثِهم هذا الكلام؟ أنت وكاشفُ الغطاء ومؤسَّستُكم الدِّينيَّة تُساوون فلساً واحداً عند آلِ مُحَمَّد حتَّى تقولوا عن أحاديثِ آل مُحَمَّد إنَّها لا تساوي فِلساً واحداً؟! مَن أنتم وما قيمتُكم؟! أنتم لكم قيمة عند هؤلاء الثولان والجُهّال وهذهِ الحمير الَّتي لا تعرف ماذا تعتقد، قيمتكم عند هؤلاء، أمَّا عند آل مُحَمَّد فأنتم لا تُساوون فلساً واحداً.

قد تقول هل تعلمُ الغيب؟!

لا، لستُ أعلم الغيب، ولكن الإمام الرِّضا وضع لنا قانوناً، هذا الَّذي سأل الإمام الرِّضا قال: – **يَا اَبْنَ رَسُولِ الله مَا لِي عِنْدَك مِن الْمَنْزِلَة** – ما هي منزلتي عندك؟ – **قَال: أُنْظُر إِلَى قَلبِك، مَا لِي** – أنا الإمام الرِّضا – **مَا لِي مِن الْمَنْزِلَة عِنْدَك فَلَكَ فِي قَلْبِي بِقَدْر مَا لِي مِن الْمَنْزِلَة عِنْدَك** – لك من المنزلة عندي بقدر ما لي من المنزلة عندك. فإذا كانت أحاديثُ الرَّجعة وهي بالمئات، لا تساوي فلساً عند الشَّيخ كاشف الغطاء وعند الشَّيخِ الوائلي فهم أيضاً لا يُساوون فلساً واحداً عند صاحب الزَّمان، هذا قانون وهو ليس من عندي، لا أنا الَّذي أعلمُ الغيب، ولا أنا الَّذي أنطقُ عن صاحب الزَّمان، من أنا وما قيمتي وما قدري؟! أنا أيضاً لا أساوي فِلساً واحداً، ولكن هؤلاء الَّذين يتبجَّحون بمثلِ هذا الكلام السَّاقط يتصوّرون أنّهم على شيء!! وهكذا تنشأ القواعد والأُسس لبناءِ العقل الشِّيعيّ المُستَدبِر النَّاصبيِّ الَّذي تُدافع عنه المرجعيَّة العُليا في زمانِنا هذا وفي الأزمنة السَّابقة وفي الزَّمن الآتي أيضاً.

نستمع أيضاً إلى تسجيل صوتي للشَّيخ الوائلي وهو يُكرِّر نفس الكلام في موقف أخر ويبدو أنَّه مُعجب جداً بهذه القولة للشَّيخ كاشف الغطاء، واستمعوا له وهو يُخرج صوتاً يُعبِّرُ فيه عن استهزائهِ بأحاديث الرَّجعة، نستمع إلى صوت الشَّيخ الوائلي:

[وإلّا الرَّجعة احنا أيضاً الله يرحم بعض فقهائنا يتغمَّده برحمته الشَّيخ كاشف الغطاء يگول: لا تساوي عندي فلس، أه، مو فد شيء من ضروریاتنا نعم مجرد فهم من متبنيَّات المذهب، هسَّه شنو هيّه وثاقتها، قصدي ما إلها هالحجم الكبير هذا الرَّجعة ...].

أشرت بالصَّوت حينما يقول "أه" يُشير إلى عدم اهتمامهِ بهذا الموضوع وإلى استسخافهِ لهذهِ القضيَّة، وإلى استصغاره لهذه العقيدة، وهذا ما مرَّ الحديثُ عنه في الحلقات السَّابقة، أقول: يُنقَلُ عن الشَّيخ كاشف الغطاء ويُنقل عن السيِّد محَمَّد باقر الصَّدر هذا الكلام نفسهُ، البعض ينقله عن كاشف الغطاء وينقلهُ عن السيِّد الصَّدر مُعجباً بكلام كاشف الغطاء، والبعض ينقلهُ عن السيِّد محمَّد باقر الصَّدر أنَّ أحاديث الرَّجعة وأنَّ الرَّجعة لا تساوي عندي قُلامةَ ظفر، يقول هذا وهو يعترض على كلامٍ صحيحٍ، لاحظوا كيف!! هذا هو قانون التوفيق والخذلان، وهذا قانونٌ شغَّالٌ، قانون التوفيق والخذلان وفيه معنى (إنَّ الله سريعُ الحساب)، سرعة الحساب في العالم الدنيوي وفي الجانب الدِّينيّ تتمّ بقوانين التوفيق والخذلان، العملُ الصَّالح، النيَّةُ الصَّالحة، العقيدة الصَّالحة تقود إلى عمل صالح، وإلى نيَّة صالحة، وإلى عقيدة صالحة، والعمل الطالح والنِيَّة الطالحة والعقيدة الطَّالحة تقود إلى نتائج سلبيّة إذ أنّ النتائج تتبع المقدِّمات، العمل الصَّالح إمَّا يقود إلى عمل صالح أو يمنع عن عمل سيِّء، والعقيدة الصَّالحة إمَّا تقود إلى عقيدة صالحة أو تمنع عن عقيدة سيّئة، وبالعكس العمل السيئ إمَّا يقود إلى عمل سيِّء أو يمنع عن عمل صالح، والعقيدة السيّئة إمَّا تقود إلى عقيدة سيّئة تتفرَّع عليها وإمَّا تكون حاجزاً فيما بينها وبين عقيدةٍ سليمةٍ، هذا هو قانون التوفيق والخذلان

الجاري في كُلِّ ثانية بل في أجزاء الثَّانية في حياتِنا. هو يعترض على ابن أبي الحديد في كلامٍ صحيح:

ألَا إنَّما الإسلام لولا حُسامهُ كعفطةِ عنزٍ أو قُلامةِ حافرِ

ويأتي يقول على أحاديث أهل البيت أنَّها لا تساوي فلساً أو لا تساوي قُلامةَ ظفر عند جنابِهِ الكريم! أيّ سوء توفيق هذا عند المراجع؟! إذاً أين تسديد الإمام الحُجَّة؟! وهل هؤلاء بهذا المنطق ينوبون عن الإمام الحُجَّة؟! أنتم تصدِّقون ذلك أنَّ فقهاء ومراجع بهذا الذَّوق وبهذا المنطق ينوبون عن الإمام الحُجَّة صلواتُ اللهِ وسلامهُ عليه؟! ماذا تقولون أنتم؟

ربَّما أطلتُ بعض الشَّيء في تعليقي على كلام الشَّيخ مُحَمَّد حسين كاشف الغطاء بخصوصِ بيت شعرٍ لابن أبي الحديد المعتزلي، أطلت الوقوف بعض الشَّيء لا لأهميَّة هذا الموضوع بالقياسِ إلى الموضوع الكبير الَّذي بين يديّ، وإنَّما أردتُ أنْ أُوضِّح لكم مثالاً عن سوء التوفيق عند هؤلاء المراجع وعن الطريقة الَّتي يُفكِّرون بها وكيف يتحدَّثون وماذا يعتقدون وكيف يتكلَّمون؟! فلذلك أطلتُ الوقوف بعض الشَّيء عند هذه القضيَّة وإلَّا المطلب الأساس في كلامهِ هو إساءة الأدبِ مع الصدِّيقة الكُبرى حين وصفها بأنَّها خرجت عن حُدودِ الآداب، الزَّهراء تخرج عن حدود الآداب؟! أيُّ جريمةٍ هذه..؟! لماذا المؤسَّسة الدِّينيَّة لا تعتذر؟! لماذا آل كاشف الغطاء، الباقون منهم من العُلماء، لماذا لا يعتذرون عن هذه الجريمة..؟! لماذا لا يرفعون هذا الكلام من المتن ويتركونه في الحاشية؟! حتَّى يعرف النَّاس خطأ المرجع في حقِّ الصدِّيقة الكُبرى صلواتُ اللهِ وسلامهُ عليها..!!

إذاً نحنُ نُضيف صفةً أُخرى إلى صِفاتِ الصدِّيقة الكبرى، بعد ذلك في نهايةِ هذهِ الحلقات سأقدِّمُ لكم تقريراً كاملاً عن صفات الصدّيقة الكبرى عند مراجعِنا وعند علمائِنا ومفسِّرينا وخُطبائِنا، والصِّفة الَّتي نُضيفُها الآن هي أنَّ الزَّهراء تخرجُ عن حدود الآداب في بعضِ الأحيان صلواتُ اللهِ وسلامهُ عليها..!! وبما أنَّ الزَّهراء يمكن أن تخرج من حُدود الآداب فيمكن أنْ تتصَّف ببعضِ صفات الجبابرة، والجبابرةُ هم ألدُّ أعداء الله، لأنَّ الجبابرة هم المتكبِّرون، والمتكبّرون لماذا يُبغضهم الله سبحانه وتعالى ويتَّخذُهم أعداءً؟ لأنَّهم يُشاركون اللهَ في لِباسهِ، فالتكبُّر هو ثوبُ الله ولباسُ الله، اللهُ أكبر، هو الكبيرُ المُتعال، وهو أكبر من أنْ يُوصَف، وأكبر من أنْ تُحيطَ بهِ العقول، والمُتكبِّرون يريدون أنْ يشاركوا اللهَ في ثوبهِ فهم الجبابرة.

نستمع إلى مُحدِّثنا الشَّيخ الوائلي رحمة الله عليه وهو يُخبِرنا عن أنَّ الزَّهراء وعن لِسانِ النَّبيّ، من أنَّ فَاطِمة تلبس لِباسَ الجبابرة! وهذا افتراءٌ على رسولِ الله وتشويهٌ لِسُمعةِ فاطمة على لسانِ عميد المنبر الحسيني، نستمع معاً:

[... أهل الصفّة ذولا مجموعة من الصحابة في صدر الإسلام كانت أكو فرد سقيفة في مسجد النَّبي خلاهم تحتها ما عندهم مسكن، يگعدون هناك يباتون وينامون يأكلون هناك، ملابسهم بالية، عليهم

خِرق بالية ما عندهم ما يسترون به أجسادهم، الإسلام كان بغاية الضعف أول الأمر ما تبعوه إلَّا الفُقراء، ففي مثل هالحالة رجع النَّبي من الغنيمة، لحقت الإمام أمير المؤمنين سلام الله عليها قطعة من القماش كبيرة، حيه هاي اجتها حصته من الغنيمة حيه قلب، قُلُب من ذهب كقلادة على شكل قلادة، النَّبي اهداهم للإمام علي، جابهن الإمام سلام الله عليه اعطاها لفاطمة صلواتُ الله عليها، الزَّهراء تحلَّت بهِ وضعتهُ في عُنُقها، تنبّهلي، ما يدل على أنَّ هذا من الأمور المشروعة ما ندب إليه الشرع وما يشكّل مشكلة أبداً وأخذت قطعة القماش، اشسوت من عندها؟ تعرف أبواب المدينة جذوع ابواب البيوت، والجذوع ما تكون ملتئمة كلها تكون بيها فرجة هاه، بحيث اللي يمرّ يمكن أن يرى ما هو داخل البيت، ما هو داخل الدار فوضعتها ستر على باب الدار ولبست الحلي تحلت بها، لبست هذا القُلُب وجاء رسول الله على عادته صلَّى عليه وآله قبل ما يروح بالمسجد يمرّ على فاطمة يوميّة، يقف بالباب يصيح:

﴿إِنَّما يُرِيدُ اللهُ لِيُذهِبَ عَنكُمُ الرِّجسَ أَهْلَ البَيتِ وَيُطَهِّرَكُم تَطهِيرًا﴾، ويدخل يجدد عهد بفاطمة، كان يرى فيها ملامح أمها خديجة ويعرف أن أمها اشلون وقفت إلى جانبه إلى أنْ أكّدت هالكيان الإسلام، فكان من الوفاء يرى أنَّ فاطمة يجدد عهد بيها وينظر إلى ذلك الجبين الَّذي أحبَّه وإلى تلك الروح، كانت بين جوانحه فعلى العادة دخل شاف اكو ستر على الباب قماش، شاف في عنق فاطمة قلادة ما طب للدار، طلع، دمدم، وقال فاطمة بنت مُحَمَّد تلبس لباس الجبابرة وطلع، القصة شنهو؟ القصة أكو مجموعة من الصحابة جوعانين، مجموعة ما أكو عدهم ثوب يلبسونه، الزَّهراء أدركت الموضوع فوراً، دخل سلمان المحمَّديّ رضوان الله عليه لَمَّا دخل قالت له: عم، قال: بلى، قالت له: احمل هذا الستر اخذه، اخذ الستر ونزعت القُلُب، قالت له: خذ اعطهِ لأبي قل لهُ فليتصدَّق بهِ في سبيل الله، فأقبل به سلمان يحمل القماش ويحمل القُلُب فلمَّا رآه النَّبيّ وطرحها بين يديه، قال: فعلت فداها أبوها، فعلت فداها أبوها، أخذ القُلُب قال لهم: بيعوه وجيبوا ثمنه والقماش قام يستدعي أهل الصُفَّة].

استمعتم إلى حديثِ شيخنا الوائلي، المشكلةُ أين؟ المشكلة أنَّ النَّاس لا تُدقِّق، لماذا؟ لأنَّهم تعودَّوا على تقديس المتكلِّم، وخصوصاً الشَّيخ الوائلي بالنِّسبةِ للأجيال الَّتي تُقدِّسهُ، والعقل الجمعي شُحِن بالفكر النَّاصبي، فحينما يمرّون على حادثة مثل هذه فهم يستسيغونها ويجدونها جميلةً جِدَّاً.

دعوني أُشير إلى أهم النُّقاط حول هذهِ الحادثة:

أوَّلاً: هذه الحادثة أنا لا أُريد أنْ أعترض على تفاصليها ولا أُريد الخوض في كُلِّ صغيرةٍ أو كبيرة، ربَّما أنا أيضاً أنقلها أو نقلتها لكن لا بهذا الشَّكل، ولا بهذا اللون من التعبير، وقد نُقلِت في كُتُب علمائِنا. أقول: عليكم أنْ تعرفوا أنَّ هذه الحادثة منقولة من كُتب المخالفين، هذه الواقعة واقعة أنَّ فاطمة صلواتُ اللهِ

وسلامهُ عليها وضعت ستراً، وقلادةً، نُقِلت بعدَّة نُقُول في كتب المخالفين، ولم تَرِد من طريق أئِمَّتِنا أبداً، المصادر الَّتي نقلت هذه الحادثة هي مصادر المخالفين وهي مصادر عديدة وكثيرة، من أراد أنْ يطَّلع على التفصيل عليهِ أنْ يَرجع إلى الجُزء الأوَّل من عوالم العلوم، عوالم الزَّهراء، صفحة 173 إلى صفحة 175، ويُعاد الكلام أيضاً في صفحة 347، والمصادر مذكورة والنُّصوص مذكورة ويمكنهُ أنْ يُراجع مصادر المخالفين، إذاً النُّقطة الأولى أنّ هذه الرِّواية لم تَرِد عن المعصومين، وإنّما وَرَدَت هذه الرِّواية من طريق المخالفين، ووردت بنصوص مُختلفة، الشَّيخ الصَّدوق نَقَل في الأمالي أحد هذه النصوص، النَّصّ الَّذي نقله الشَّيخ الصَّدوق والنصوص الأخرى المشهورة والشَّائعة في كُتُب المخالفين ليست كما روى الشَّيخ الوائلي، النُّصوص الموجودة هي أنَّ النَّبيّ دخل إلى بيت فاطمة؛ بينما هو قال بأنّ النَّبيّ لم يدخل، دخل ومَكَثَ طويلاً بحيث هكذا يقول النَّص: – **فلمَّا قَدِم رسول الله دَخَل عَلَيها فوقف أصحابهُ على الباب لا يدرون يقفون أو ينصرفون لطولِ مَكثهِ عِندها** – الوائلي كيف نقل القصَّة؟ أنَّهُ من الباب ورَجع، النَّبيّ دخل وبحسب روايات المخالفين دخل إلى بيت فاطمة ومَكَث عندها، ربَّما وجد الوائلي هذا النَّص في كتاب من الكتب لا أدري، ربَّما، فمكتبةُ الوائلي كما يقول خمسة وتسعين بالمئة من كتبهِ هي من كتب المخالفين، لربَّما وجد هذا النَّص، لا أُريد أنْ أكذِّب الشَّيخ الوائلي، ولكن الموجود في كتبهم المعروفة والمشهورة هو هذا، أنَّ النَّبيّ دخل إلى بيتِ فاطمة، وبغضِّ النَّظرِ عن ذلك، ما قالهُ الشَّيخُ الوائلي من أنَّ النَّبيّ دمدم، هذا ليس من خُلُقِ رسول الله، فالدمدمةُ شيءٌ مذموم، ولم يُعهَد هذا عن النَّبيِّ الأعظم خُصوصاً في علاقتهِ مع فاطمة، وفي علاقتِه مع أهلِ بيتهِ، النَّبيُّ لا يُدمدم، النَّبيُّ واضحٌ وصريح، هذا اِفتراء على رسول الله، هذا إمَّا هو اِفتراء من عند الوائلي وإمَّا أنّه وجد هذا في مصدرٍ من مصادر المخالفين، بحسب اطلاعي أنا ما قرأتُ هذا، وأنا لا أدَّعي أنَّني قرأتُ كُلَّ شيء، لكنَّه لو وجد هذا في مصدرٍ من المصادر فهل يحلُّ لهُ أن ينقل هذا الكلام؟ هل يحلُّ لهُ أنْ ينسب هذا الفعل الشائن لفاطمة ولرسول الله؟! وأنَّ النَّبيَّ دمدم وقال بأنَّ فاطمة تلبسُ لباس الجبابرة؟ النَّبيّ يَصفُ فاطمة الَّتي يرضى الله لرضاها ويسخطُ لسخطها بأنَّها تلبسُ لباس الجبابرة! تلبسُ لِباساً يبغضه الله! هل يمكن هذا؟! كيف يمكن أنْ يصف رسول الله صلَّى الله عليه وآله فاطمة بأنَّها تلبس لباس الجبابرة؟!

أنا ما رأيت هذا، في كتب الشِّيعة قطعاً ليس موجوداً، وفي كتب السُنَّة المشهورة والمعروفة ليس موجوداً، ربَّما وجدهُ في مصدرٍ من المصادر أو ربَّما افتراه من عندهِ لا أدري، لا أستطيع أنْ أحكم، ولكن على كُلِّ حال، حتَّى لو جاء هذا في كتبنا الشِّيعيَّة فهذا الكلامُ ليس صحيحاً، كيف يُمكن أنْ تُوصَف الزَّهراءُ بأنَّها تلبسُ لِباس الجبابرة، ومن الَّذي يَصِفُها؟ يَصِفُها رسول الله، "يدمدم" هذا الكلام ليس صحيحاً، أنا لا أُريد أنْ أُنكر هذه الحادثة ولكن ليس بهذا التفصيل، مع العلم أنَّ الحادثة ما وردت من طريق المعصومين، لا أُريد أنْ

أُنكر التفاصيل هذهِ، ربَّما أتحدث عن هذا الموضوع في وقتٍ لاحق ولكن واضح من كُتب المخالفين أنَّهم عبثوا عبثاً كبيراً في هذهِ الحادثة إنْ لم يكونوا قد افتروها من الأصل، عبثوا عبثاً كثيراً فيها بحيث يُظهرون فاطمة من أنَّها فعلت فعلاً أغضب رسول الله، لو حَدَث هذا الأمر وأنَّ رسول الله أظهر غَضبهُ فإنَّ ذلك كان درساً للمسلمين، مثل ما قال رسول الله صلَّى اللهُ عليهِ وآله: أنَّهُ لو سرقت ابنتي فاطمة، مثل ما قال هذا الكلام، هذا الكلام قالهُ رسول الله كي يكون درساً للمسلمين في قضيَّةِ إقامة الحدود، في قضيَّةِ إجراء القوانين على الجميع، في قضيَّةِ التساوي والعدالة والتكافؤ في الحقوقِ والواجبات، قال: لو سرقت ابنتي فاطمة، لو كانت هذه الحادثة قد وقعت، لكن لا يُمكن أنَّ رسول الله يُدمدم وأنْ يقول عن فاطمة إنها لبست لباس الجبابرة، هذا يقدحُ في عصمتها، هذا يقدح في طهارتها، هذا يتناقضُ مئة في المئة مع قول النَّبيّ: (**إِنَّ اللهَ يَرْضَى لِرِضَاهَا وَيَسْخَطُ لِسَخَطِهَا**)، هذهِ إهانة لفاطمة وأنا لا أقول إنَّ الشَّيخِ الوائلي كان متعمِّداً في ذلك، لكن الرَّجُل ذهنهُ مُشبَع بالفكرِ النَّاصبي، منطقهُ ناصبيّ، فكرهُ ناصبيّ، مجالسهُ ناصبيّة، ذوقهُ ناصبيّ، ينقل عن النَّواصب، فهو لا يشعر ماذا يقول، الرَّجُل ليس مُلتفتاً، الشَّيخ الوائلي شيعيّ يُحبُّ فاطمة، ويُوالي آل فاطمة، والله أقول هذا الكلام من كُلِّ قلبي ولكن الرَّجُل مُشبَع بالفكرِ النَّاصبيّ، الرَّجُل كان لساناً للشَّيطان، هذه هي الحقيقة، وستأتينا حلقة مُفصَّلة عن منهج الوائلي الأبتر، المنهج الأبتر الَّذي يتبنَّاه الشَّيخُ الوائلي وتتبنَّاه المرجعيَّةُ الشِّيعيَّةُ العُليا من خِلالِ إنشاء خطباء أباترة (جمع أبتر) ومن خلال إنشاء فضائيات بتراء، سأتناول هذا الموضوع في الحلقات القادمة.

نحنُ لا زِلنا نتحدَّث في أجواءِ ظُلامة فاطمة في الوسط الشِّيعيّ وهذا موضوع كبير وواسع وبحاجة إلى شرحٍ وبيان لعلَّ الشِّيعة يلتفتون إلى جريمتِهم بحقِّ فاطمة، لا أقول المؤسَّسة الدِّينيَّة، المؤسَّسةُ الدِّينيَّة بالنِّسبةِ لي هي مؤسَّسة لا يمكن أنْ تتراجع عن إنحرافها الكبير عن آلِ مُحَمَّد، إلَّا بِلُطفٍ خاصٍّ من الإمامِ الحُجَّة، إذا لَطُف بها الإمام نعم، أمَّا والواقع الَّذي أعرفهُ والمعطيات المتوفّرة فهذا الأمر يكاد أنْ يكون مستحيلاً.

الشَّيءُ الَّذي نخلصُ إليه: فاطمة تلبسُ لباس الجبابرة، فمثل ما تخرج فاطمة عن حدود الآداب فاطمة يمكن في بعض الحالات أن تلبسَ لباسَ الجبابرة وأن تُغضِبَ رسول الله، رسول الله يغضبُ من فاطمة، هذا ممكن؟! لاحظوا الذَّوقَ النَّاصبيّ في كلام الشَّيخ الوائلي، هذا ذوقٌ قطبيّ، ذوقٌ ناصبيّ، أين هذا الذَّوق النَّاصبيّ؟ حينما يتحدَّث فيقول من أنَّ رسول الله يقف على باب فاطمة ويقرأ آية التطهير ويدخل إلى بيتِ فاطمة لماذا؟ يُريد أنْ يُجدِّد عهداً بفاطمة، لأيِّ شيءٍ؟ يُريد أنْ يُجدِّد عهداً بذكرياتهِ عن زوجته خديجة، يعني النَّبيّ صلَّى الله عليه وآله هو بهذه السَّذاجة؟! يقرأ آية التطهير على باب فاطمة ويدخل إلى بيت فاطمة يُجدِّدُ عهداً بذكريات زوجتهِ ومواقِفِها من الإسلام، هذا النَّفَس القطبيّ "ومواقفها من الإسلام"، هذه التعابير الإنشائية الفارغة، امتاز الأسلوب الإخوانيّ والأسلوب القُطبيّ بالتعابير الإنشائية الفارغة من المحتوى، وهذا

النَّوع من الأسلوب ومن الطرح يتردَّدُ كثيراً على لِسان الشَّيخ الوائليّ، وكذلك يتردَّدُ كثيراً في كتب السيِّد محمَّد باقر الصَّدر وتلامذتهِ، هناك تعابير إنشائيّة مُحتواها ليس واقعياً ولا يمتُّ بصلةٍ إلى منطق الكتابِ والعترة، وسأمرُّ على شواهد من ذلك حين أقف على موقف السيِّد مُحَمَّد باقر الصَّدر من الصدِّيقة الكبرى.

يقول شيخنا الوائلي بأنَّه من الوفاء لخديجة فإنَّ رسول الله يأتي يوميّاً لزيارة فاطمة، هذا هُراء من القول، هذه تفاهات، النَّبيّ الأعظم كان يفعل ذلك يُريد أنْ يقول لنا بأنَّ فاطمة هي المحور في المنظومة العقائديّة!! فكان يقف على الباب ويتلو الآية، ما علاقة السيِّدة خديجة صلواتُ الله عليها بآية التطهير؟! ما علاقتها بآية التطهير؟!

آية التطهير خاصَّة بفاطمة، هذه آيةُ فاطمة، هذه آيةُ فاطمة وأهل البيت شاركوها تَبعاً لست أنا الَّذي أقول، الله قال لملائكته: – **فَاطِمَة وَأَبُوهَا** – متى قال الله هذا الكلام؟ حين نزلت آية التطهير قال هذا الكلام ونزل جبرائيل بآية التطهير، أليس كذلك؟! هكذا تقرأون في حديثِ الكِساء، حين سأل جبرائيل سأل الله فقال: – **فَاطِمَة وَأَبُوهَا وَبَعْلُهَا وَبَنُوهَا** – ونزل بآية التطهير، وحين نزل جبرائيل بحسب حديث الكساء ماذا قال لرسول الله؟ ما قال لهُ إنَّ الله يقول لك، قال: إنَّ الله يقول لكم، مَن هُم؟: – **فَاطِمَة وَأَبُوهَا وَبَعْلُهَا وَبَنُوهَا** – الضَّمير كان للجميع وضمير الجمع الله شرحهُ في الملأ الأعلى: – **فَاطِمَة وَأَبُوهَا وَبَعْلُهَا وَبَنُوهَا** – آيةُ التطهير آيةٌ خاصَّة بفاطمة، هذا هو منطق الكتاب وهذا هو منطق العترة، فالنَّبيُّ حين كان يقف على بابِ فاطمة وحين كان يجدِّدُ العهد بفاطمة فإنَّهُ يُجدِّد العهدَ بمحور العقيدة، لا الوفاء للزوجة الصَّالحة، هذه تُرّهات، يُمكن أنا أن أقوم بهذا الأمر، هو الشَّيخ الوائلي بِنَفَسِه الرومانسي، الشَّيخ الوائلي كان رومانسيَّاً في تعابيرهِ الأدبيّة، هذا لون من ألوان التفكير والتعبير الرومانسيّ، ولا علاقةَ لهُ بحقائقِ العقيدة، ولأنَّ النَّاس ما تعوّدوا على العقيدة الحقَّة فهم يجدون هذه التعابير جميلة، هذهِ التعابير فيها إساءة لرسول الله وإساءة لفاطمة! كيف أنَّ رسول الله يأتي لأجلِ الوفاء لزوجتهِ ويرى في وجهِ فاطمة ملامح أُمِّهِ الَّتي شاركتهُ في الوقوفِ في الجهاد، [شنهو هالخرط هذا؟ شو هالخرط هذا؟!] هذا مُحَمَّدٌ صلَّى الله عليهِ وآلهِ وسلَّم، أفعالُهُ وأقوالُهُ تحتاج إلى دراسة وإلى عُمق.

إذا كان الكتابُ الصَّامت هذا المصحف، إذا كان الكتاب الصَّامت نَزَل على العبارةِ والإشارةِ واللطائفِ والحقائق، هذا الكتاب الصامت، نزل على العبارة والإشارة واللطائف والحقائق كما يقول الصَّادقُ صلواتُ الله عليه، والعبارةُ للعوام والإشارةُ للخواص، واللطائفُ للأولياء والحقائقُ للأنبياء فماذا تقولون عن الكتاب النَّاطق؟ إذا كانت حُروف الكتاب الصَّامت فيها عبارة وإشارة ولطيفة وحقيقة، فماذا تقولون عن الكتاب النَّاطق؟ الكتابُ النَّاطق فيه ما فيه ما لا نُدركُه نحنُ – **كَيْفَ أَصِفُ حُسْنَ ثَنَائِكُم** – لا نستطيع، لا ندركُ

عميق معاني الكتاب النَّاطق، إذا كان الكتاب الصَّامت هكذا، فأفعالُ الكتاب النَّاطق أفعالُ مُحَمَّد، أفعال عليّ، أفعالُ فاطمة، أفعالهم حركاتهم سكناتهم بحاجةٍ إلى دراسة، خصوصاً إذا كانت مقصودة وضمن سياق خاصّ يأتي رسول الله ويقف على الباب ويتلو آية التطهير ويستأذن وإذا لم يُؤذن لهُ لا يدخل، هذه سياقات خاصة لها دلالاتُها، ما هذا الهُراء من القول؟! وفاء للزَّوجة الصَّالحة، يرى ملامح زوجتهِ في وجه ابنته، [شنو هالخرط هذا؟!] وسلامٌ على عقولِكم أنتم المعجَبون بهذا الحديث وبهذهِ السَّفاهات والتفاهات!!

أنتم شايفين بالمظاهرات العراقية مرّات من يطلعون مظاهرات ويشيلون تابوت ويكتبون عليه "الكهرباء"، أنتم بحاجة أن تخرجوا مسيرة وتكتبوا على هذا التابوت "عقول الشِّيعة"..!! عقولكم أنتم بحاجة إلى مظاهرة من هذا اللون وتكتبون على التابوت عقولكم، هذه العقول الَّتي تُعجب بمثل هذه التُّرَّهات والسَّفاهات.

وآخذكم إلى سفاهةٍ أخرى، نحن ماذا نصنع، وماذا نفعل، نشاهد هذا الفيديو لأحد المراجع الأربعة الكبار في النَّجف الأشرف آية الله العظمى الشَّيخ بشير النَّجفي دامت إفاضاته القُدسيَّةُ الشَّريفة؟! نُشاهد ونستمع إليه وهو يُحدِّثنا عن رسول الله صلَّى الله عليه وآله وسلَّم:

[وما يصدر من الله ومن الرسول، الرسول لا ينطق من نفسه وما ينطقُ عن الهوى إن هو إلَّا وحيٌ يُوحى فكلّهُ من الله سبحانه، ما من الإمام من الرسول وما من الرسول من الله سبحانه وتعالى، يقول فلا وربِّك لا يؤمنون حتى يُحكِّمُوك فيما، حتَّى تكون الحَكَم المُطلَق، انتبه إلي، بتعبيرات المثقّفين يعني حاكم دكتاتوري، هاه اه، لا يُسأَلُ عمَّا يفعلُ وهم يُسأَلون، ايه].

ما هذه المهزلة؟ بتعبيرات المثقَّفين، يا شيخنا انت وين رحت؟ وانت شنهو علاقتك بالثَّقافة أساساً، بتعبيرات المثقفين حاكم دكتاتوري، إذا كنت تتحدَّث بلسان المثقّفين فهذه العبارة هي شتيمة، حين يُقال حاكم دكتاتوري فهذا سُباب، أنا أعلم أنت لا تقول هذا الكلام بنيّة سيّئة، ولا تُريد الإساءة إلى رسول الله، ولكن عليك أنْ تعرف كيف تتكلَّم؟!

أوَّلاً: عليك أنْ تعرف ماذا يقصد المثقَّفون كما تقول أنت "بتعبيرات المثقفين"! على أساس أنَّك أنت مُطَّلع على الثَّقافة وعلى تعبيرات المثقَّفين! عليك أنْ تعرف ماذا تعني هذهِ الكلمة "حاكم دكتاتوري"، كيف تصف رسولَ الله بهذا الوصف؟! أنت مسؤول، مسؤول عن كلامك، أنت مرجع، أنت رمز، أنت مُحاسَب على كُلِّ كلمة تقولُها، كلامكم أنت وأمثالك يكونُ مصدراً وأساساً لبناءِ عقلِ الأُمَّة، من أين يتكوَّن عقل الأُمَّة؟! من مصطلحات وبديهيّات وقواعد وعناوين وكلمات، من الَّذي يضخُّها في عقل الأُمَّة؟! النُّخبة، وأنتم تجلسون على رأس النُّخبة يا شيخ بشير، كيف تتحدَّث عن رسول الله بأنَّهُ حاكم دكتاتوري؟ نفترض أنَّ الكلمة سبقتك وحتَّى هذه أنت مسؤول عنها، لماذا تضعون هذا الهراء وهذا الكلام السَّخيف عن رسول

الله، تضعونه على الموقع، قطعاً حينما تضعون مثل هذا الهُراء على الموقع أنتم تفتخرون به، ارفعوا هذا الهراء من مواقعِكم، هذهِ شَتيمة لرسول الله صلَّى الله عليه وآله وسلَّم، إذا كُنت لا تعرف معنى حاكم دكتاتوري الآن ابحث عن معنى هذهِ الكلمة:

الحاكم الدكتاتوري يعني الظَّالم هذا أوَّلاً.

الحاكم الدكتاتوري يعني الَّذي لا يحسبُ لأيِّ شيءٍ حِساباً.

الحاكم الدكتاتوري الحاكِم الَّذي لا يسعى إلَّا إلى تحقيق رغباتهِ وشهواتهِ ودناءاتهِ.

الحاكم الدكتاتوري هو الحاكمُ الجاهل الَّذي لا يخضعُ لمنطق العقل ولا لمنطقِ القانون.

الحاكم الدكتاتوري هو الَّذي لا يتصرَّفُ بحكمة.

الحاكِم الدكتاتوري هو الَّذي لا يستمعُ إلى صوتِ القلب ولا يُراعي العاطفة ولا يراعي الأخلاق ولا يراعي المشاعر الإنسانية، هذا هو الحاكم الدكتاتوري.

أنت تعرف ما معنى الدكتاتورية؟ تتحدَّث وتقول كما في تعبيرات المثقَّفين! على أساس أنت مثقّف وتعرف تعبيرات المثقفين! في البداية تعلَّموا معاني الكلمات وبعد ذلك [تعلّموا اشلون تحچون]، ثُمَّ بعد ذلك اعرفوا عمَّن تتكلمون، ثُمَّ لو أتقنتم ذلك ووقَعتُم في اشتباهٍ فارفعوا هذه الاشتباهات من مواقعِكم الرَّسميَّة، اعتذروا عن أخطائِكم بحقِّ أهل البيت، هذه إساءة، إساءة بحقِّ رسولِ الله صلَّى اللهُ عليهِ وآله وسلَّم، الإمام الحُجَّة يقبل بهذا الكلام؟ يقبل أنْ يكون المرجع الكبير، أحد المراجع الأربعة، نائبُ الإمام، آية الله العظمى، يقبل الإمام الحُجَّة أنَّ شخصاً يصف نفسهُ بهذهِ الأوصاف، النَّاس تصفهُ بهذه الأوصاف، يقول عن خاتم الأنبياء بأنَّه حاكمٌ دكتاتوري؟! أيُّ منطقٍ سخيف هذا؟! أيُّ ضلال هذا؟! ما هو هذا نفس المنطق؟! الزَّهراء تلبس لباس الجبابرة هذا افتراء عل رسول الله من قِبَل عميد المِنبر الحُسيني، عميد المنبر الحسيني إمَّا هو يفتري بنفسه أو أنّه نقل هذا الافتراء عن مُفترين آخرين وهو ينقلهُ مُؤيّداً لهذا الافتراء، الَّذي يُؤيِّد الافتراء هو أيضاً مفتري، والَّذي يُؤيِّد الكذب هو أيضاً كذَّاب، فالزَّهراء تلبس لباس الجبابرة، ورسول الله حاكم دكتاتوري، يؤشر بيده هكذا بقوَّة، والأخ كان يُفسّر آية من القرآن، والآية معناها ليس هكذا، لو رجعنا إلى الرِّوايات، الرِّوايات ستُبيِّن معنى هذه الآية، وأنا ما عندي وقت وإلّا لوقفتُ عند الآية وجئتُكم بالرِّوايات، ولكن ماذا أقول لكم؟! هؤلاء هم خطباؤكم، وهؤلاء هم مراجعكم، وهذه هي مؤسَّستكم الدِّينيَّة!!

فرسول الله يَصِفُ فاطمة بأنَّها تلبس لباس الجبابرة وهو نفسهُ دكتاتوريّ، إذاً فاطمة أيضاً دكتاتوريّة لذلك لبست لباس الجبابرة، وهؤلاء هُم أصحاب آية التطهير ...!!

ماذا يقول شيخنا الوائلي عن رسول الله بعد أن تمَّ وصفهُ بأنَّه دكتاتور؟ يصفهُ بأنَّه وهو في قَبره تُراب نستمع إلى الشَّيخ الوائلي يُحدِّثنا عن رسول الله بأنَّهُ تُرابٌ في قبره:

[انت تعتبر ان اللي يوقف على قبر النَّبيّ مشرك، تعتبر اللي يوقف على قبر النَّبيّ كافر أو إبعد عنّه وروح ومُحَمَّد كله تراب صار اشعندك واگف على التراب؟ وأنا هم أگول تراب، چا أنا مو واقف على الجسد، چا انا شسوي للجسد، الجسد راح صار تراب، أنا ما واگف على الجسد واگف على مضمون مُحَمَّد، هذا مقر، تنبهلي زين، هذا المكان اللي بيه النَّبيّ، هذا المكان اللي عاش بيه رسول الله اللي بيه ظِلال النَّبيّ اللي بيه روح النَّبيّ مرفرفة، أنا ما واگف على ترابات واگف على مضمون واگف على موقف، هاه، مو الشاعر الإسلامي يقول له:

وعفّرت خدي في ثرىً مسّ عفرهُ لجبريل من جنحيه ريشٌ مزَغَّبُ
وفيه محاريبٌ لآل مُحَمَّد بهن ضراعات إلى الله تنصبُ
وآثار أقدامٍ صغار ومهجعٌ إلى الحَسنين الزاكيين وملعبُ
وصوت رحى الزَّهراء تطحنُ قوتَها إلى جلد كبشٍ حيث تجلسُ زينبُ
رؤىً سوف يبقى الدَّهر يروي جلالَها وتبقى على رغم البساطة تعشَبُ

إذاً أنا واگف على مكان بيه ذكريات، واگف على مكان بيه نفح النَّبيّ بيه عطر النَّبيّ، واگف على مكان كان يهبط به الوحي يعني رمز أكرَّم بيه رسول الله مو أكثر، أنا ما جاي أجي أگول أن جسد النَّبيّ صار تراب أو ما صار تراب ما يهمني هذا، أبداً، شنهو هو تحت بعده محفوظ أو مو محفوظ ما يهمني، أنا ما واگف أتّبع التراب واقف أتّبع روح مُحَمَّد أكرَّم النَّبيّ والله عز وجل أمرنا أنْ نُكرِّم النَّبيّ].

سمعتم شيخكم الوائلي وهو يقول: بأنَّني لا أخالفك، يُناقش الوهابي، الفِكر الوهابي، لا أخالفك، يقول أنا أقول أيضاً تراب، ثُمَّ يقول: أنا لا يهمني هو تراب أو ليس بتراب، يبدو أنَّ الشَّيخ الوائلي مهووس بالذكريات، فالنَّبيُّ صلَّى الله عليه وآله يأتي على باب فاطمة يُقلِّبُ ذكرياتِه، ذكرياتِ زواجهِ الأوَّل، كما يقول الشاعر:

نَقِّل فُؤّادَك حيثُ شِئتَ مِن الهوى ما الحبُّ إلَّا للحَبيبِ الأوَّلِ

فالنَّبيّ صلَّى الله عليه وآله يُعيد ذكرياتِه حين يزور فاطمة! وأيضاً الشَّيخ الوائلي حين يزور النَّبيّ يُعيد ذكرياتِه! هل هناك في أحاديث أهل البيت سمعنا في يومٍ من الأيَّام أنَّ الزَّائر إذا ذهب إلى زيارة النَّبيّ أو إلى زيارة المعصومين يحمل معه دفتر مذكَّرات يكتب فيه ذكرياتِه، ما هذا المنطق السَّخيف الخَرِف؟! رسولُ الله تُراب إذاً!! إذاً الزَّهراء أيضاً تُراب مِن باب أولى!!

نستمع إلى الشَّيخ الوائلي وهو يُحدِّثُنا عن عظام عليٍّ فعليٌّ هو مجموعة عظام! نستمع الآن:

[إرادة لبعث التشكيك وين؟ في هذا القبر، إرادة على أنَّهُ الحقيقة علي ابن أبي طالب ما أگدر أسميه عنده

قبر، لأنَّ عليِّ ابن أبي طالب مو فرد كيان ينظم بالقبر أبداً، يعني أنا عندما أقف على عليّ ابن أبي طالب ما أوگف لي على عظام، لا، الواقع ليش ما أقف لي على عظام؟ لأن إذا كانت مسألة عظام، عظام الآدميين منتثرة شرقاً وغرباً، إذاً أنا عندما أوگف على مكان يرتبط بعليّ ابن أبي طالب أنا أوگف على معالم تشدّني إلى شخصية معنوية، اوگف على مكان يخصّه، لأنَّه أثر يرتبط بكيان معنوي، مو جاي أدوّر لي عظام وين مدفونة العظام، ولا جاي أدوّر لي قبر، هاه، لا، لا لا أبداً، أنا الواقع عليِّ ابن أبي طالب عندما أقف عليه ما أسميه مدفون بقبر أبداً].

ماذا تصنع يا شيخنا الوائلي بالأحاديث الكثيرة الَّتي تحثُّنا على زيارةِ قبرِ عليٍّ، وقبر الحُسين، من زَارَ قَبرُ الحُسَين ...، ماذا تصنع بهذه الأحاديث الكثيرة؟ من أين جئتَنا بهذا الفكر، أنَّك تزور معالم ترتبط بكيانٍ معنوي، وأنَّك لا تقف على تراب، لا تقف على مجموعة عظام، وأنَّك تزور ذكريات، وتزور "موقف"، في أيِّ كتاب من كتب الأدعية موجود عنوان أنَّهُ علينا أنْ نزور الموقف، هل تنوي في نيَّة الزِّيارة: (أزور الموقف أصالةً عن نفسي ونيابةً عن والدي)؟!، [ما تگوللي هذا الموقف وين موجود بيا صفحة؟ بيا مكان موجود هذا الموقف حتَّى نروح نزوره؟!]

نستمع إلى شيخنا الوائلي وهو يُثقِّفكم بهذه الثَّقافة الوهابية، الثَّقافة البعيدة عن آلِ مُحَمَّد، أيضاً يزور "عظام" يزور الحُسين نستمع إلى هذا التسجيل:

[الواقع هذوله اللي يتصورون أحنه عندما نروح إلى كربلاء نقف على عظام أو نقف على تراب، هاي غلطانين، أنا جاي أقف على موقف، مو جاي أقف على تراب لا لا، أنا جاي أقف هنا على صرخةٍ دوَّت وما تزال مدوّية ما احتواها التراب، ما تزال مرفرفة على هذا المكان، أنا واگف اهنا على مجموعة من المُثُل، أبو الشهداء جسّدها على صعيد الطفّ، ففي واقع الأمر أنا مو رايح أزور لي عظام بالية هاه.

أيا كربلاء يا عبير الجراح وزهو الدم العلويِّ الأبي
ويا صرح مجدٍ بناهُ الحُسَين وأبدع في رصفهِ المعجِبِ
ويا سمةً من سِمات الخُلُود تشدُّ الأنوف إلى الأطيبِ
سيبقى الحُسين شعاراً على أصيلكِ والشفقِ المُذْهَبِ

إذاً أنا في زيارتي للحسين ما رايح أزور لي قطعة من التراب أو قطعة من العظام البالية، أبداً، لأنَّهُ لو كان هكذا لَمَا نشط الظالمون بالمنع عن زيارتهِ، أرجوك لو كان الحسين عظام بالية ما خافتها عروش الأمويّين ولا عروش المتوكل وأمثال المتوكل ولا عروش أذيالهم إلى يومك هذا، نعم، لو كان الحُسَين ذلك النَّمط من العظام البالية، هاه، لمَا أرعب هؤلاء، لكن ارعبوه وتصوروا أنَّ بالقضاء، يعني تصوروا أن ضرب القبر

يضرب الحسين، أبداً صدّقني، الحسين أكبر من أن، الحُسَين مضمون والمضمون لا يموت، الحُسين مضمون والمضمون لا يقوى الهدمُ على القضاء عليه.

انتهى والضـريحُ والإيـوان ما تهاوى الشموخ والعنفوانُ
إنَّما تهدم الحجارة والمضمون يبقى على المـدى ويُصـان

إذا أنا ما واگف على قبر بيه عظام بالية وإنما واقف على صرخة أسمعها مدوية "والله لا أعطيكم بيدي إعطاء الذليل ولا أفرّ فرار العبيد"].

هذا التكرار عظام بالية، عظام بالية، عظام بالية، هو إساءة أدب واضحة، أنا لا أُريد أنْ أُعلِّق أكثر من ذلك، هذا التكرار والإصرار على أنَّي لا أزور عظاماً بالية، لماذا هذا الإصرار؟! تُراب وعظام بالية، هذا التصوّر الخاطئ وهذا الاشتباه الكبير ماذا يتركُ في أذهانِ الأُمَّة؟ في العقل الجمعي في بُنْيَةِ العقلِ الجمعيّ، إنْ كان بشكل مباشر أو بشكل غير مباشر، ولذلك فإنّ الأُمَّة أعرضت، أعرضت عن العقائد الحقَّة والتصقت بِهُراءِ الأقوال!

أيضاً نستمع إلى الشَّيخ الوائلي وهو يُحدِّثنا عن التراب أيضاً عن الحُسين:

[الواقع هذوله اللي يتصورون احنه عندما نروح إلى كربلاء نقف على عظام أو نقف على تراب، هاي غلطانين، أنا جاي أقف على موقف، مو جاي أقف على تراب لا لا، أنا جاي أقف هنا على صرخةٍ دوَّت وما تزال مُدويَّة ما احتواها التراب ما تزال مرفرفة على هذا المكان، أنا واگف اهنا على مجموعة من المُثُل أبو الشهداء جسدها على صعيد الطف، ففي واقع الأمر أنا مو رايح أزور لي عظام بالية هاه.

أيا كربـلاء يا عبيـر الجـراح وزهـو الدم العلويِّ الأبي
ويا صرح مجدٍ بناهُ الحُسَين وأبدع في رصفهِ المعجِبِ
ويا سـمةً من سِمات الخُلُود تشدُّ الأنوف إلى الأطيبِ
سيبقى الحسـين شعاراً على أصيلكِ والشفق المُذْهَبِ

إذاً أنا في زيارتي للحسين ما رايح أزور لي قطعة من التراب أو قطعة من العظام البالية، أبدا، لأنَّهُ لو كان هكذا لَمَا نشط الظالمون بالمنع عن زيارتهِ، أرجوك لو كان الحسين عظام بالية ما خافتها عروش الأمويين ولا عروش المتوكل وأمثال المتوكل ولا عروش أذيالهم إلى يومك هذا، نعم لو كان الحُسَين ذلك النَّمط من العظام البالية، هاه، لـمَا أرعب هؤلاء، لكن ارعبوه وتصوروا أنَ بالقضاء يعني تصوروا أن ضرب القبر يضرب الحسين، أبداً صدقني، الحسين أكبر من أن، الحُسَين مضمون والمضمون لا يموت، الحُسين مضمون والمضمون لا يقوى الهدمُ على القضاء عليه.

انتهى والضـــريحُ والإيـــوان ما تهاوى الشموخ والعنفوانُ

إنَّما تهدم الحجارة والمضمون يبقى على المـدى ويُصـــان

إذا أنا ما واگف، ما واگف على قبر بيه عظام بالية وإنما واقف على صرخة أسمعها مدويّة "والله لا أعطيكم بيدي إعطاء الذليل ولا أفر فرار العبيد"].

يبدو أنَّ الأخوة في الكنترول روم أخطئوا فأعادوا نفس الفيديو السَّابق ونفس الحديث، على أيِّ حال هو هناك فيديو آخر يبدو ليس متوفِّراً تحت أيديهم، لا أدري، هو نفس المضمون بالنتيجة الكلامُ هو الكلام.

إلى أين نصل؟ نصل إلى هذه الخُلاصة أنَّ فاطمة في قبرها هي عظام وتراب، إمَّا هي تراب كرسولِ الله أو هي عِظام كعليٍّ وكالحُسين، ففاطمة أيضاً نُضيف إلى صِفاتها وإلى أوصافها وخصائصها حينما نزورها ونحن لا نعرف قبرَها أين، نحن بالمجمل نعرفُ قبرها أين، ولكن بالتَّحديد لا نعرف ذلك، ففاطمة حين نزورها فإنَّا نزور "موقف" كما يقول الشَّيخ الوائلي، وهي في الحقيقةِ عبارة عن تُراب وعظام بالية! هل يُعجبكم هذا الكلام؟ القضيَّة راجعة إليكم أنتم، بالنِّسبةِ لي أنا أكفرُ بكُلِّ هذا المنطق، ولا شأنَ لي بكم أتوافقونني أم تُخالفونني، إنَّني أكفرُ بكلِّ هذا المنطق.

وعجبي والحقيقة لا أتعجّب ولكنْ هو كلام لابُدَّ أنْ يُقال، عجبي من الاصرار الشديد من السيِّد السيستاني دام ظلُّه الشَّريف على الالتزام بمنهجيَّة الشَّيخ الوائلي، بالنِّسبة للخُطباء، لطلبة الحوزة، للفضائيّات، دائماً يُؤكِّد السيِّد السيستاني على اتِّباع منهجيَّة الشَّيخ الوائلي وينصح الطَّلَبة وينصح الخُطباء بالالتزام بمنهجيَّة الشَّيخ الوائلي، هذا هو الواقع الموجود أمامكم، أنتم أحرار تريدون أنْ تلتزموا بهذا المنهج الأعوج كما تريد لكم المرجعيَّة الشَّريفة، أم تريدون أن تختاروا منهجَ مُحَمَّدٍ وآلِ مُحَمَّد.

الآن نُشاهد فيديو ونستمع إلى شيخنا الوائلي وهو يُحدِّثنا عن أعداءِ فاطمة صلواتُ اللهِ وسلامهُ عليها:

[أرجوك آنا بروح الباحث لَمَّا اگعد بروح الباحث أشوف الصَّحابة واحد يقيّم الآخر أنا اسمع عُمر يقيّم الصحابة وأبو بكر يقيّم الصحابة والقُرآن يقيّم الصحابة ماكو أحد عنده مصلحة أن يشتم له واحد من صحابة رسول الله، التفت، لأنَّه لا، أولاً: خل الفت نظرك أبو بكر وعليّ وعمر ذولا اولاد عم، تنبّهلي، ورفقاء سلاح وعاشوا بوقت واحد لا هم قرايبي ولا أولاد خالي ولا اولاد عمك، شوف تنبّهلي زين، إذاً المسألة مو أكثر من أننا مربوطين احنا عقائدياً باعتبار ذولا حَمَلة القُرآن ذولا حَمَلة الإسلام ذولا حَمَلة منابع الفكر إذا مرّينا بواحد من عدهم نشوف التأريخ اشكاتب عنَّه ونشوف القرآن اشكاتب عنَّه اشقاري اشگايل عنه، نُقيِّمهم وفق هذه المقاييس مو أكثر بمقدار ما يتَّصل بعقائدنا وأحكامنا مو أكثر من هذا].

فيبدو أنَّ أبا بكرٍ وعُمر وعليَّاً هم أبناء عمومة وهم رفاق سلاح! لا أدري ما المراد من رفاق سلاح؟! على أيِّ حال، يعني هل هناك مقارنة بين عليٍّ وغيرِهِ؟ الوائلي يقول: هم رفاق سلاح، لا أدري بأيّ درجة، يعني

بدرجة نصير؟ نصير متقدِّم؟! لا أدري، على أيِّ حال، ولكنَّني أعرف أنَّ جبرائيل نادى: (**لَا فَتَى إِلَّا عَلِيّ** – لا يوجد له مثيل – **ولا سَيفَ إِلَّا ذو الفِقَار**)، هذا الَّذي أعرفهُ أنا، ربَّما أنا أيضاً أُخرِّف، هذه خُرافة فهؤلاء رفاق سلاح هل كانوا يلتقون في مُنظّمة الحزب أم لا؟ لا أدري، على شَيخنا الوائلي أنْ يُبيِّن لنا هذه الحقائق، هذه أسئلة بحاجة إلى أجوبة، الَّذي أعرفهُ أنَّا هو أنّ جبرائيل نادى: (**لا فتى إلا عليّ**)، عليٌّ ليس له مثيل، ولا مثيلَ لسيفهِ، (**ولا سيفَ إلَّا ذو الفقار**)، فمن هذا الَّذي يكون رفيقاً لعليٍّ في السِّلاح؟ مَن هُوَ؟!

على نفس هذه النَّغمة الضالَّة المنحرفة القَذِرة، هذه نَغمة قذرة، نشاز، على نفس هذه النَّغمة النَّشاز هذا هو الشَّيخ الوائلي في ديوانهِ، صفحة 348، مؤسَّسة البلاغ ودار سلوني في قصيدتهِ الَّتي أوَّلها:

بغدادُ ساء بك الهوى أم طابا سيظل وجهُك رائعاً جذَّابا

وهو يمدحُ قتلةَ الأئمَّة المعصومين من وُلدِ فاطمة، مثل ما كان قبل قليل يتحدَّث عن الصَّحابة الَّذين هم حَمَلة القُرآن، منابعُ الإسلام، وإلى آخرهِ، فمن الذي قَتَل الزَّهراء ومن الَّذين يتحدَّث عنهم البخاري في صحيحهِ من أنَّهم ارتدوا القهقرى على أدبارهم وأنَّهم سوف يذهبون إلى جهنَّم ولا ينجو منهم إلَّا مثلُ هَمَلِ النَّعم؟ في صحيح البخاري هذه الرِّوايات في باب الحوض، ماذا يقول شيخُنا الوائلي؟ هذا كان في نثرهِ، وهذا في شعرهِ، ما مرَّ قبل قليل في الفيديو كان في نثرهِ، ولاحظتم كيف يبدو وهو في حالة من الحماس وهو يتحدَّث ويتحرَّك على المنبر، لاحظتُم كيف يتحرَّك في حالة من الحماس والاندفاع هنا أيضاً في شعره يقول:

سيظلُّ من مجدِ الرَّشيدِ مُؤثَّلٌ: (هذا الرَّشيد هو قاتل موسى ابن جعفر!!)

سيظلُّ من مجدِ الرشيدِ مؤثَّلٌ يضفي عليكِ بسحرهِ جلبابا

أي على بغداد ...

ويظلُّ للمأمونِ عندكِ مجلسٌ يبني العلومَ ويغرسُ الآدابا

المأمون هو قاتل الإمام الرضا.. و"**عندكِ**" يعني في بغداد ...

وصدىً لمعتصمٍ يُعدُّ كتائباً لِندَاءِ مُسلمةٍ دَعَت فأجابا

وهذا المعتصم هو قاتلُ الإمامِ الجواد ...

وهذا الذَّوق موجود على طول الخطّ في شعرهِ وفي نثرهِ، هذه القصيدة قالها الشَّيخ الوائلي سنة 1960، كما هو مكتوب هنا، وهذا المجلس الَّذي رأيتم منه مقطعاً هذا من المجالس في الكويت في مراحل متأخّرة من حياتهِ، والذَّوق هو الذَّوق وهو نفس الذَّوق النَّاصبيّ ونفس الأفكار.

أنقلكم إلى مقطعٍ آخر يتحدَّث فيه الشَّيخ الوائلي عن فاطمة وبشكل مباشر عن شُؤونها الخاصَّة، عن طهارتها ونقائها، يُحدِّثنا عن طهارة فاطمة من الطَّمث ماذا يقول؟ نستمع اعرضوا لنا رجاءاً التسجيل الَّذي يتحدَّث فيه الشَّيخ الوائلي عن حالة الطَّمث عند فاطمة صلواتُ اللهِ وسلامهُ عليها:

[على أية حال، أنا همّه ما اظل اتمالخ ويا ذولا المؤرّخين، كل حچيهم ما أدري ما كوا داعي إله، لأن ذولا ما ادري شيصوّرون أنّ هاي فضائل، المرأة الواقع الزَّهراء الها من فضائلها ما يكفيها يا أخي، شنو قيمة أن ينطقع عنها الدم ويعتبروها فضيلة وطاهرة مطهّرة، لا مو هيچي يعني أرجوك، كمال الخلقة الإنسانية، كمال الخلقة الإنسانية أن يكون الإنسان طبيعي في خلقته، الزَّهراء صلواتُ الله عليها طبيعية في خلقتها، الزَّهراء الها من مزاياها ومن خلالها وخصالها ما يشدك شداً إلى الإذعان بعظمتها، ما تحتاج، يا أخي يكفيها أنَّها في عمر الورد ووقفت تُسطِّر آراء يعجز عنها كبار الفلاسفة في أيَّامنا هذه].

هذا هو شيخكم الوائلي يقول بأنَّ فاطمة هي كبقيَّة النِّساء وأنَّ هذا الأمر ما هو بفضيلة لفاطمة، وكمال فاطمة أنْ تكون كبقيَّة النِّساء في الحالةِ الطبيعيّة، وهذا هو ما هو بفضيلة! هذا المنطق هو منطق المؤسَّسة الدِّينيَّة.

مُحَمَّد حسين فضل الله ماذا يقول؟ هذا نص كلامهِ الكلام أنقله من الجزء الأوَّل من كتاب (مأساة الزَّهراء) للسيِّد جعفر مرتضى العاملي، نقل الكلام صفحة 92، 93، وأنا سمعتهُ بصوتهِ هذا الكلام سمعتهُ بصوتهِ من السيِّد مُحَمَّد حسين فضل الله مسجّل على الأشرطة، ماذا يقول السيِّد فضل الله؟ – **إنَّ عدم رؤية السيِّدة الزَّهراء للعادة الشَّهرية يُعتبَر حالة مرضيّة** – تُحفة! نحن ننتقل من تحفة إلى تحفة، تُحَف، أيُّ تُحَفٍ هذه! الشَّيخ الوائلي تُحفة بحدِّ ذاته، وهذا تُحفة ثانية، هذا من نوع ثاني هذا: – **إنَّ عدم رؤية السيِّدة الزَّهراء للعادة الشهرية يُعتبر حالة مرضية تَحتاج إلى العلاج** – ماذا أقول لهذا؟ بالله عليكم ماذا أقول لهذا؟! هذا أنا ماذا أقول لهُ؟! لا يُناسبني، لا يُناسبني، وإلَّا مثل هذا الكلام يحتاج إلى إصدار بعض الأصوات، لا يُناسبني، هناك أصوات معروفة، هذا الكلام يعني [هذا مثل هيچي واحد هذا يعني في أجوائنا الشعبية العراقية إذا واحد يجيب له فرد حچاية عوجة مو يگولوله هذا يحتاج إلى زيج، واحد يخيطه بزيج، هذا يحتاج له واحد يخيطه بزيج هذا، لكن لا يُناسبني أن أصدر هذه الأصوات، وإلَّا هؤلاء يحتاجلهم واحد يخطيهم خياط بزيج] – **إنَّ عدم رؤية السيِّدة الزَّهراء للعادة الشهرية يُعتبر حالةً مرضية تحتاج** – لِمَن؟ لِمَن؟ أعد، أعد ملّا أعد، لِمَن؟ لِمَن؟ لخادم المنبر السيِّد محمَّد حسين فضلُ الله، أحسنت، أجاد!! – **إنَّ عدم رؤية السيِّدة الزَّهراء للعادة الشهرية يُعتبرُ حالةً مرضية تحتاجُ إلى العلاج أو هي على الأقل حالةُ نقصٍ في أنوثتها وفي شخصيَّتها كامرأة ولا يمكن عدّها من كراماتها وفضائلها وكذا الحال بالنِّسبةِ**

للنُّفاس – [واحد تافل بحلگ الثَّاني]! نفس المنطق، وهذا منطق مراجع، هذا منطق المراجع، هذا مرجع، الآن النَّاس يُقلِّدونه السيِّد مُحَمَّد حسين فضل الله، وهذا الكلام أخذهُ من مراجع درس عندهم، [أنا ما راح أگول شي، حقيقة ما راح أگول شي، بس أگول:] يعني، يعني إذا افترض مثلاً فرضيَّة، يعني فرضية من الفرضيات؛ أنَّ حِماراً من الحمير بمعجزة استطاع أنْ يقرأ القُرآن وفي أوَّل القُرآن في هذه الآية، في الآية الثَّانية والعشرين بعد المئتين من سورة البقرة، ماذا قرأ هذا الحمار المعجزة بالإعجاز، أليس هناك حيوانات بالمعجزة نطقت بالحقّ وذكرت العقائد الحقَّة ومذكورة هذه في الكتب، في الآية الثَّانية والعشرين بعد المئتين من سورة البقرة: ﴿**وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الْمَحِيضِ**﴾ هذه رواية ضعيفة أيضاً؟ الله يقول هنا: ﴿**وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الْمَحِيضِ قُلْ هُوَ أَذًى**﴾ هو أذى ﴿**فَاعْتَزِلُوا النِّسَاءَ فِي الْمَحِيضِ**﴾ يعني كيف تتصوَّر يا ...، على أيِّ حال، كيف تتصوَّر أنْ يمرّ وقت على فاطمة تكون عندها حالة، وهذهِ الحالة تُسبِّب فاصلةً نفسية وجسدية فيما بينها وبين سيِّد الأوصياء، كيف تتصوَّر هذا الكلام:

وبِنْتُ مُحَمَّدٍ سَكَنِي وَعُرْسِي: هكذا يقول أمير المؤمنين في أبياتهِ المشهور:

وبِنْتُ مُحَمَّدٍ سَكَنِي وَعُرْسِي مَسوطٌ لَحمُها بِدَمِي وَلَحمِي

يا جماعة ماذا يقول مُحَمَّد؟ ماذا يقول مُحَمَّدٌ صلَّى الله عليه وآله وسلَّم؟! تقرأون حديث الكساء أم لا؟ بالنِّسبة للسيِّد فضل الله حديث الكساء عنده ضعيف كما هو الحال عند السيِّد الخوئي، وعند السيِّد السيستاني وبقيَّة المراجع، طبعاً سيقولون: لا حديث الكساء عندنا صحيح، حديث الكساء الَّذي عندهم صحيح هو الموجود في كتب السُنّة، هذا هو الحديث الصَّحيح عندهم وهو المطابِق للَّذي جرى في بيت أمّ سلمة، أنا لا أتحدّث عن هذا الحديث، أنا أتحدّث عن حديث الكساء الموجود في آخر المفاتيح، وحلقة كاملة ستكون عندنا أيضاً عن حديث الكساء في الحلقاتِ القادمة، لأنَّ هذا الحديث ظُلِم من قِبَلِ مراجعِ الطائفة، وطُمِس وَضُيِّع، وسأحكي لكم قصَّة هذا الحديث وهي قصَّة طويلة، فماذا يقول مُحَمَّدٌ صلَّى الله عليهِ وآله وسلَّم، بعد أنْ دخلت فاطمة تحت الكساء والكساء كساؤها والبيتُ بيتُها؟! (**قَال: اللَّهُمَّ إِنَّ هَؤُلَاءِ أَهْلُ بَيْتِي وَخَاصَّتِي وَحَامَّتِي لَحْمُهُم لَحْمِي وَدَمُهُم دَمِي**)، لحمُ فاطمة لحم مُحَمَّد ودمُ فاطمة دمُ مُحَمَّد، هذهِ الدِّماء الطاهرة، دماء طاهرة، هذه الدِّماء الطاهرة لا يُمكن أنْ يجري عليها ما يجري على غيرِها مِمَّن تتعلَّق النَّجاسات والأوساخ والمفاسد بِها.

﴿**وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الْمَحِيضِ قُلْ هُوَ أَذًى**﴾ المراد من الأذى أي نوع من أنواع الأوساخ، نوع من أنواع الدم الفاسد، نوع من أنواع القَذارة، نوع من أنواع الحالة المؤذية الجسديّة والنَّفسيّة للمرأة.

﴿وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الْمَحِيضِ قُلْ هُوَ أَذًى فَاعْتَزِلُوا النِّسَاءَ فِي الْمَحِيضِ وَلَا تَقْرَبُوهُنَّ حَتَّى يَطْهُرْنَ﴾ هذهِ التي من أصحاب آية التطهير يمكن أنْ توصف بهذا الوصف؟ يا ثولان، ما هي هذه آية التطهير فيها، أيُّها الأغبياء، أنا أوجه الكلام ليس للشَّيخ الوائلي والسيِّد فضل الله، لا للكثيرين الآن الموجودين من آيات الله العِظام، أنا أوجّه الكلام لهؤلاء، من الآيات والمجتهدين والمراجع في حوزاتنا، ما هي هذه الآية واضحة، بقليل من التدبّر ولكنّكم تقرأون القُرآن بتدبّر شافعيّ، بتدبّر طبريّ، بتدبّر قطبيّ!

وقفة قصيرة عند هذه الآية: ﴿وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الْمَحِيضِ قُلْ هُوَ أَذًى فَاعْتَزِلُوا النِّسَاءَ فِي الْمَحِيضِ وَلَا تَقْرَبُوهُنَّ حَتَّى يَطْهُرْنَ﴾ يعني هناك حالة نجاسة، فهل يمكن أن نتصوَّر فاطمة في حالة نجاسة؟! ما لكم كيف تحكمون أيُّها الأوغاد؟! ﴿وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الْمَحِيضِ قُلْ هُوَ أَذًى فَاعْتَزِلُوا النِّسَاءَ فِي الْمَحِيضِ وَلَا تَقْرَبُوهُنَّ حَتَّى يَطْهُرْنَ فَإِذَا تَطَهَّرْنَ﴾ لاحظوا التأكيدات ﴿فَإِذَا تَطَهَّرْنَ فَأْتُوهُنَّ مِنْ حَيْثُ أَمَرَكُمُ اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ التَّوَّابِينَ وَيُحِبُّ الْمُتَطَهِّرِينَ﴾ يعني أنَّ الَّذين يقتربون من النِّساءِ في حالةِ الحيض هذهِ الصِّفات مسلوبة عنهم (التَّوابون والمتطهرون)، الله يحبّ التوّابين ويحبّ المتطهّرين، وهؤلاء يقاربون النِّساء بتلكم الشروط، هذه الأوصاف تتلاءَم وتتناسب مع بيتٍ فيه عليٌّ وفاطمة؟ ماذا تقولون أنتم؟ هذه المعاني والمضامين في الآية، أنا لا أُريد أنْ أُطيلَ الوقوف عند هذه الآية كثيراً، ولكن هذه المضامين هل تتناسب مع بيتِ عليّ صلواتُ اللهِ وسلامهُ عليه؟! والأغا، أعيد عليكم قراءة كلام السيِّد محمَّد حسين فضل الله الَّذي يؤيِّدهُ كثيرون بالمناسبة وسمعتم الشَّيخ الوائلي قبل قليل، النَّاطقُ الرَّسمي باسم المرجعيَّة، الَّذي يُوصي السيِّدُ السيستاني وغيرهُ من مراجعنا باتِّباعهِ والاستماع إلى أحاديثهِ، والحُسينيات ما شاء الله إذا يسمعون خطيباً يُقلِّد الشَّيخ الوائلي يركضون إليه! هذا صوته مثل الشَّيخ الوائلي! هذا بالضَّبط يُقلِّد الشَّيخ الوائلي! ألا تلتفتون إلى أنّه يُقلِّد الشَّيخ الوائلي في هذهِ الأفكار وفي هذه العقائد الضالَّة المنحرفة؟!

إنَّ عدم رؤية السيِّدة الزَّهراء للعادة الشهرية يُعتبرُ حالةً مَرَضيّة – [بكيفك هيّه؟ شنو لعبة؟ يعني على أيِّ أساس إنتَ] شخَّصت بأنَّ عدم رؤية السيِّدة الزَّهراء للعادة الشهرية يُعتبر حالة مرضية؟! – **يُعتبرُ حالةً مرضية تحتاج إلى العلاج أو هي على الأقل حالةُ نقصٍ في أنوثَتها وفي شخصيَّتها كامرأة ولا يمكن عَدّها من كراماتها وفضائلها وكذا الحال بالنِّسبةِ للنُّفاس** – وفي مكان آخر يقول: – **القولُ بتنزّه الزَّهراء عن الطَّمث والنُّفاس سخافات** – هذا كلام سخيف؟ وكلامك ماذا؟ إذا قلنا بأنَّ الزَّهراء مُنزَّهة عن الدماء النَّجسة هذه سخافات؟ فماذا نقول عن كلامك؟ يا سيِّد السُّخفاء، لماذا؟ لأنَّك تُسخِّفُ كَلامَ

أهلِ البيت يا أيُّها السَّخيف!!

ماذا يقول أئِمَّتُنا؟ الرِّواية في الكافي الشَّريف، عن إمامنا موسى ابن جعفر ماذا يقول؟ كلمة قصيرة وكلمات الإمام الكاظم امتازت بالقِصَر والوضوح والقُوَّة والجلَّاء! فماذا يقول إمامنا الكاظم؟ يقول:- **إِنَّ فَاطِمَة صِدِّيقَةٌ شَهِيدَة** – لاحظ هو يذكر أهمّ أوصافها – **إِنَّ فَاطِمَة صِدِّيقَةٌ شَهِيدَة** – وبعد هذين الوصفين ماذا يقول؟ – **وَإِنَّ بَنَات الأَنْبِيَاء لَا يَطْمُثن** – وانتهى كلام الكاظم، يعني هذه الصفة صفة مقارِنة لصفةِ الصدِّيقة والشَّهيدة عند موسى ابن جعفر، وجناب السيِّد فضل الله يقول هذا الكلام سخافات! وجناب الشَّيخ الوائلي يقول هذا لا يُعَدّ من الكرامة لفاطمة! وأنا لا أُريد أنْ أشغل نفسي به، من أنت وما قيمتك؟! هذا موسى ابن جعفر يقول والرِّواية في الكافي الشَّريف: – **إِنَّ فَاطِمَة صِدِّيقَةٌ شَهِيدَة وَإِنَّ بَنَات الأَنْبِيَاء لَا يَطْمُثن** – جاء بأهم صفاتها: الصِّفة الأولى: **صدِّيقة**، الصفة الثَّانية: **شهيدة**، وعُذراً إليكِ يا أمَّ الحسن، أنْ أتحدّث في مثلِ هذه المطالب، ولكن ماذا أصنعُ لهؤلاءِ الَّذين هم مراجعُ شيعتكِ كما يقولون، ماذا أصنع لعميد المنبر الحُسيني، ماذا اصنع لهؤلاء المراجع الكبار؟ ماذا أصنع لهم؟

واحد يقول عنكِ: بأنَّكِ خرجتِ من حدودِ الآداب!

والآخر يقول عنكِ: أنَّكِ تلبسين لباس الجبابرة، يفتري على رسول الله يقول رسول الله يقول عنكِ هكذا، فهل قال رسول الله عنكِ هكذا يا أمَّ الحسن؟

وهذا الآخر يقول: بأنَّ طهارتكِ من السِّخافات!

وهذا ولدكِ موسى ابن جعفر، أنا أتَّبعُ مَن يا أمَّ الحسن؟ قولي لي أتَّبعُ من؟ هذا موسى ابن جعفر يقول: – **إِنَّ فَاطِمَة صِدِّيقَةٌ شَهِيدَة وَإِنَّ بَنَات الأَنْبِيَاء لَا يَطْمُثن** – هذه هي البتول، ما معنى البتول؟ هذه فاطمةُ البتول الطاهرةُ المطهَّرة، ألا لعنةُ اللهِ على الظَّالمين.

أسماء بنت عُميس، هذه رواية جميلة، أسماء بنت عميس: – **قَالَت: قُلْتُ لِرَسُولِ الله وَقَدْ كُنْتُ شَهِدْتُ فَاطِمَة وَقَد وَلَدَت بَعضَ وُلْدِهَا فَلَم أَرَ لَهَا دَمَاً** – في ولادة الحَسن والحُسين أسماء بنت عميس كانت موجودة – **وَقَدْ كُنْتُ شَهِدْتُ فَاطِمَة وَقَد وَلَدَت بَعضَ وُلْدِهَا فَلَم أَرَ لَهَا دَمَاً في النُّفَاس** – فماذا قال؟ – **قَال: إِنَّ فَاطِمَة خُلِقَت حُوريَّةٌ فِي صُورِة إِنْسِيَّة** – وجناب الأغا يقول: هذه الحالة تُشكِّل حالة مرضية! [مو گلت لكم هذا يحتاج له زيج لو لا]! رسول الله هكذا يقول، يقول: – **إِنَّ فَاطِمَة خُلِقَت حُوريَّةٌ فِي صُورِة إِنْسِيَّة** – [والأغايون هذا يگول: ليست كرامة، عميد المنبر صلواتُ الله عليه، وهذا الثَّاني التحفة محمَّد حسين فضل الله يگول: هذه حالة مرضية]!! أنتم ماذا تقولون؟! ماذا تقولون أنتم؟! أنتُم مسخرة، ماذا تقولون؟! مضحكة أنتم، هؤلاء يضحكون عليكم.

إذاً فاطمة، فاطمة ليست مُؤدَّبة!! وفاطمة تُغضبُ رسول الله، ورسول الله قال عنها بأنَّها تلبس لباس الجبابرة متكبِّرة فاطمة!! فاطمة ليست مؤدَّبة!! فاطمة مُتكبِّرة!! وفاطمة أيضاً إذا كانت مُطهَّرة عن نجاسات الحيض وأمثال ذلك فلابُدَّ أنْ نأخذها إلى الطبيب لأنَّها في حالة مرضيّة كما يقول سماحة المرجع الكبير آية الله العظمى السيِّد مُحَمَّد حسين فضل الله قُدِّس سره الشَّريف!

أنتم ماذا تقولون؟ ماذا تعتقدون؟ أين هو المنطق الرحمانيّ وأين هو المنطق الشيطانيّ؟

ماذا يقول عميد المنبر الحسيني؟ نستمع إلى عميد المنبر الحُسيني وهو يُحدِّثُنا عن نجاسةِ دماءِ الحُسين وهذا يعني أيضاً أنَّ دماء فاطمة نجسة، دمها الَّذي سُفِك بين البابِ والجدار، والَّذي يُشير إليه الشيخ مُحَمَّد حسين الاصفهاني في منظومة الأنوار القُدسية:

وَمِن نُبُوعِ الدَّم مِن ثَدْيَيها يُعرَف عِظْمُ مَا جَرَى عَلَيها

والبَابُ والجِدَارُ وَالدِّمَـاءُ

هذه الدِّماء الَّتي سالت بين الباب والجدار حين نبت المسمارُ في صدرها، هذه دماء نجسة، حذاري، حذاري، هذه دماء نجسة، ويبدو أنَّ دم الحسين قد نجَّس العالم العلويّ: (**أَشْهَدُ أَنَّ دَمَكَ قَدْ سَكَنَ فِي الخُلْد وَاقْشَعَرَّت لَهُ أَظِلَّةُ العَرْش**).

مع دماء الحُسين النَّجسة ومع خطيب الشِّيعة الأوَّل، نستمع إلى الشَّيخ الوائلي:

[الحُسين انقتل اله 1340 سنة تقريباً، زين، هذه 1340 سنة شكثر جاي ينگلون الشِّيعة تُرَب يصلّون عليها؟ ما تقول لي دم الحسين شنو هو المحيط الأطلسي يعني هالگد ما يخلص، ما تفهّمني انتوا هالعقلية هالذهنية يعني الواحد يتكلم من يحچي يحچي بأذنه لو يحچي بعقله، غريب والله، غريب، ثُمَّ بعدين هذه كتبنا بين أيديكم كلها تقول بحرمة الدم، أنَّ الدَّم نجس، زين، ما ممكن واحد عنده شيء يُلطَّخ بدم ويسجد عليه، زين، انتوا لَمَّا تجون تگولون بأن بيها دم لا ما عندنا هالشكل بأن بيها دم الحسين اطلاقاً ما يم هالمعنى].

وقت البرنامج انتهى ولكن وصلنا إلى أنَّ دم الحسين نجس، فدم فاطمة نجس، لأنَّ دم الحُسين من دمِ فاطمة، وبحسب عقيدة المراجع الحُسين أعلى رُتبةً من فاطمة ودماؤه نجسة بحسب عميد المنبر الحُسيني، قطعاً من باب الأولى دماء فاطمة نجسة!! ماذا تقولون أنتم؟ هذه مؤسَّستكم الدِّينيَّة وهذا هو وائليُّكم، مراجعكم الآن الموجودون الَّذين تُقلِّدونهم يدفعون النَّاس إلى مُتابعة الوائلي، فضائيّاتكم البتراء تبثُّ الوائلي صباح مساء، هذا هو منطق الوائلي، ماذا تقولون أنتم؟

فاطمةُ تُظلَم بينكم صباح مساء، ولكن لا غيرةَ لكم يا عديمي الغيرة، فقط أُذكِّركُم بكلمةِ فاطمة وإنْ

كانت لا غيرةَ لكم، هي تقول وأنا أنقل حديثها والنِّداءُ مُوجَّهٌ إلى الأجيال لربَّما في الأجيال القادمة هناك مَن له غيرة: (**مَا هَذِهِ الغَمِيزَةُ فِي حَقِّي وَالسِّنَةُ عَن ظُلَامَتِي**)، هذا الَّذي قرأتُه في هذه الحلقة وفي الحلقات الماضية وما سيأتي وهو أنكى وأشدّ تنطبقُ عليه هذه العبارة أم لا، ماذا تقولون أنتم؟ (**مَا هَذِهِ الغَمِيزَةُ فِي حَقِّي وَالسِّنَةُ عَن ظُلَامَتِي**).

لبَّيك يا فاطمة ... لَبَّيكِ يا فاطمة ...

من هنا جاء هذا العنوان عنوان هذه الحلقات، بقيَّةُ الحديث يأتينا في يوم غد وعبر هذهِ الشَّاشة الفاطمية..

وتحت هذا العنوان: **لبَّيكِ يَا فَاطمة ...!!**

وَأَتْرُكُكُم فِي رِعَايَة القَمَر ...

يَا كَاشِفَ الكَرْبِ عَنْ وَجْهِ أَخِيكَ الحُسَين إكْشِف الكَرْبَ عَنْ وُجُوهِنَا وَوُجُوهِ مُشَاهِدِينَا وَمُتَابِعِينَا عَلَى الإنْتَرْنت

بِحَقِّ أَخِيكَ الحُسَين . . .

أَسْأَلُكم الدُّعاء جَميعاً . . . فِي أَمانِ الله . . .

وفي الختام:

لا بُدّ من التنبيه الى أنّنا حاولنا نقل نصوص البرنامج كما هي وهذا المطبوع لا يخلو من أخطاء وهفوات فمن أراد الدقّة الكاملة عليه مراجعة تسجيل البرنامج بصورة الفيديو أو الأوديو على موقع زهرائيون.

مع التحيات

المُتابَعة

زهرائيون

1437 هـ

* ملفّ الكتاب والعترة – الجزء الثالث: الكتابُ الناطق، متوفّر بالفيديو والأوديو على موقع زهرائيّون **www.zahraun.com**